



CIC
CANADIAN
INTERNATIONAL
COLLEGE

THE FUTURE IS YOURS

المعهد الكندي العالي لتكنولوجيا الإعلام الحديث CIC

النُخب المصرية كما تعكسها السينما التسجيلية: دراسة تحليلية

إعداد

أ. أحمد شريف حسين السيد قاسم

المدرس المساعد بقسم الإعلام المسموع والمرئي
المعهد الكندي العالى لتكنولوجيا الإعلام الحديث

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحديد دور الأفلام التسجيلية في معالجة النخبة المصرية، من خلال دراسة النخبة المصرية في كافة المجالات. وتعتبر الدراسة دراسة وصفية بتطبيق المنهج المسحي التحليلي. وقام الباحث بعمل دراسة استطلاعية لتحديد الأفلام محل الدراسة وكانت قوامها ٢٢٤ فيلماً تسجيلياً، تتعلق بالنُخب المصرية.

وفي هذا السياق تم الاعتماد على منهج المسح و استمارة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، من أجل تحليل البيانات الواردة في الأفلام التسجيلية التي تتناول النخب المصرية. وقد بينت نتائج الدراسة التحليلية أن المجال الفني للنخبة المصرية هو أكثر المجالات ظهوراً داخل الأفلام التسجيلية، كما بينت نتائج الدراسة التحليلية أن أكثر الجهات إنتاجاً للأفلام التسجيلية هي جهات الإنتاج الخاصة وذلك لتوافر الإمكانيات المادية، وأخيراً، تفوقت السمات الإيجابية بشكل أكبر على السمات السلبية للنخبة وكانت سمة الطموح من أكثر السمات الإيجابية التي ذكرت حول النُخب المقدمة في الأفلام التسجيلية.

الكلمات المفتاحية: النخبة المصرية، السينما التسجيلية، تمثيل النخبة في السينما، النخبة الثقافية والسياسية، صورة الحكام والسلطة في السينما.

Egyptian Elites Reflected in Documentary Cinema: Analytical study

Abstract:

The study aimed to determine the role of documentaries in treating the Egyptian elite, by studying the Egyptian elite in all fields. The study is considered a descriptive study by applying the analytical survey method. The researcher conducted an exploratory study to identify the films under study, which consisted of 224 documentary films related to the Egyptian elite.

In this context, the study relied on the survey method and utilized a content analysis form as a tool for data collection, in order to analyze the information presented in the selected documentaries dealing with the Egyptian elite.

The analytical results revealed that the artistic domain of the Egyptian elite was the most prominently featured across the documentary films. Additionally, the findings indicated that private production entities were the most active producers of these films, owing to their greater financial resources. Finally, positive traits outweighed negative ones in the portrayal of elites, with ambition emerging as the most frequently cited positive attribute among the elite figures represented in the documentaries.

Keywords: Egyptian elite; documentary cinema; representation of elites in film; cultural and political elite; portrayal of authority and leadership in cinema.

المقدمة:

تعد الأفلام التسجيلية مصدرا من مصادر تجسيد الحياة الواقعية، ونبعت أهمية السينما التسجيلية من كونها إحدى طرق نقل الواقع في صورة حياة أصحابها، والتي لطالما أثارت كتاب ومخرجي السينما في جميع أنحاء العالم؛ باعتبارها أحد المضامين الثرية التي يمكن تقديمها من خلال الشاشة الذهبية، وتعد السينما التسجيلية واحدة من أقوى وسائل النقل الثقافي والاجتماعي؛ فهي تعكس صورة حقيقية للواقع، وتسجل الأحداث والتطورات التي تؤثر في حياة الناس، وتوصل رسائلها إلى الجمهور بشكل مباشر وفعل. ومنذ ظهور أفلام السير الذاتية أو ما يعرف بالـ Biopic، استمرت السينما التسجيلية في تقديم حياة المشاهير في شتى المجالات، وتعتمد السينما التسجيلية الوثائقية غير المؤلفة على الواقع والحقائق المثبتة والوثائق الرسمية، سواء في الماضي أو الحاضر، ويقدم الفيلم التسجيلي معلومات وحقائق بناء على الواقع الفعلي بكل مكوناته.

وتتميز أفلام السير الذاتية للثُخَب في صفات تميزها عن غيرها من قوالب الإنتاج الفني الإعلامي؛ حيث تجسد السيرة الذاتية للثُخَب بالاستناد إلى وقائع فعلية، مع إمكانية التدخل بالحذف والإضافة؛ وهو ما يجعلها تختلف عن الأنواع الأخرى من الفنون، وتقدم للمشاهد شخصيات الثُخَب ليتعرف عليهم، وتمنحه معلومات حولهم، وترتبط أفلام السير الذاتية للمشاهير بالنوع؛ حيث يمكن الوقوف بالمقارنة بين محتوى الأفلام التي تصور المشاهير من النساء وبين التي تصور المشاهير من الرجال، ولا يمكن إنكار حقيقة أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة تحتلان موقعا مهماً في خارطة الإنتاج السينمائي لأفلام السير الذاتية.

وتساعد أفلام السير الذاتية للثُخَب في توثيق أعمالهم وإنجازاتهم؛ حيث تقدم السينما التسجيلية صورة حقيقية لأعمال وإنجازات الثُخَب؛ مما يساعد في توثيق تاريخهم وإرثهم الثقافي والفكري، وعرض حياتهم اليومية، وتفاعلاتهم مع المجتمع؛ من خلال تسليط الضوء على حياة الثُخَب وعلاقاتهم مع المجتمع المحلي والعالمية؛ مما يساعد في فهم وتقدير دورهم وتأثيرهم.

وفي مصر عرفت سينما السير الذاتية منذ بدايتها بتصوير الزعماء السياسيين، مثل الرؤساء الراحلين: جمال عبد الناصر، ومحمد أنور السادات، وحسني مبارك. وتحل الأفلام التسجيلية الطويلة التي تعنى بالسير الذاتية للمشاهير في مصر ضيفة على عدد من المحافل، مثل: مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، ومهرجان الإسكندرية للفيلم القصير، ومهرجان الأقصر، ومهرجان الإسماعيلية الدولي للأفلام التسجيلية والقصيرة، وغيرها من المهرجانات الدولية المصرية، إلى جانب تواجدها في دور العرض المتباينة: التجارية والفنية المختلفة. وفي هذا البحث سيتم تناول أفلام السير الذاتية للمشاهير، والكيفية التي تناولتها بها السينما التسجيلية المصرية.

مشكلة الدراسة:

تعتبر النُخب من عناصر القوى الفاعلة داخل أي مجتمع، والمحرك الأساسي للعديد من الأحداث؛ حيث تتعدد النُخب في كل مجتمع وكل عصر، ومن الأهمية التعريف بهم وبإسهاماتهم في مختلف المجالات، فقد اهتمت الأفلام التسجيلية بتناول النُخب، وتسليط الضوء على إنجازاتها، وتتبع حياتها منذ نشأتها، بما يقدم نماذج القدوة للأجيال، ويغرس قيم العطاء والإبداع والانتماء؛ لذلك كان من الضروري أن يتم رصد تلك الصورة التي تعكسها الأفلام التسجيلية عن تلك النُخب.

لذا تمثلت مشكلة الدراسة في: التعرف على حجم الإنتاج التسجيلي عن النُخب المصرية، وما الصورة الإعلامية التي تم تقديم النُخب المصرية من خلالها؟ وفي هذا الإطار يقوم الباحث بتحليل مضمون كمي وكيفي لعدد (م ائتين وأربعة وعشرين) فيلماً تسجيلياً تم تناول سير النُخب المصرية من خلالها، وذلك من عام ٢٠١٠ حتى عام ٢٠٢٣.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس من الدراسة في إظهار الدور الذي تؤديه السينما التسجيلية في تقديم أهم النُخب المصرية في شتى المجالات وعبر عصور مختلفة، وكيف نجحت السينما التسجيلية في إبراز أهم ملامحهم، مع التركيز على أهم ما قدّموه للمجتمع، ويندرج تحت هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية، تتمثل في:

- (١) معرفة مدى اهتمام الأفلام التسجيلية بتناول الموضوعات التي تتعلق بالنُخب المصرية.
- (٢) رصد المجالات التي تتناولها الأفلام التسجيلية عن النُخب البارزة محل الدراسة.
- (٣) تحديد حجم الاهتمام الذي تحظى به النُخب في الأفلام التسجيلية.
- (٤) رصد وتحليل السمات (الإيجابية والسلبية) التي اتسمت بها النُخب في أفلام الدراسة.

أهمية الدراسة:

★ الربط بين أحد القوالب الفنية ممثلة في الأفلام التسجيلية والدور الذي تقوم به في عرض السيرة الذاتية للنُخب المصرية.

★ دراسة العوامل التي تؤثر في بناء الصور الإعلامية في الأفلام التسجيلية، مثل: التركيز على سمات محددة لدى النُخب، أو الاعتماد على استمالات معينة داخل الفيلم؛ لإبراز جانب معين في الشخصيات.

★ إبراز الدور الذي تقوم به السينما التسجيلية في المجتمع، خاصة بالنسبة للأجيال الجديدة، من خلال تقديم أفلام تساهم في تقديم نماذج قدوة، تعد علامات في التاريخ المصري.

الدراسات السابقة:

تم استعراض الدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث، في إطار ما أمكن للباحث الاطلاع عليها والصادرة في الفترة من ٢٠١٧م إلى ٢٠٢٣م، حيث يتم استعراض الدراسات السابقة العربية والأجنبية من الاحدث الي الاقدم، وفيما يلي عرضاً تحليلياً للدراسات السابقة وأهم نتائجها على محورين، محور خاص بدراسات تناولت علاقة الجمهور بأفلام السير الذاتية والنُخب وتأثيراتها عليهم، ومحور خاص بدراسات تناولت معالجة السينما التسجيلية للنُخب وذلك على النحو التالي:

المحور الأول: دراسات تناولت علاقة الجمهور بأفلام السير الذاتية والنُخب وتأثيراتها عليهم:

سعت دراسة (سلامة، ٢٠٢٣) إلى رصد اتجاهات شباب الإعلاميين نحو أفلام السير الذاتية المقدمة على منصة (Netflix) من حيث الشكل والمضمون، والوقوف على التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية التي تحدثها لدى شباب الإعلاميين، وبخاصة ما يتعلق بمسيرتهم العملية، والضوابط المهنية التي يتم في إطارها عرض أفلام السير الذاتية الوثائقية. واعتمدت الدراسة على منهج المسح، وأجرت استبياناً على عينة تكونت من ١٥٠ مفردة من شباب الإعلاميين، ومجموعة مركزة للمناقشة مع ستة مشاركين؛ حتى يمكن استخلاص الجوانب التي تعجز عنها صحيفة الاستبيان ومتطلباتها. وكشفت الدراسة أن غالبية شباب الإعلاميين لديهم موقف إيجابي تجاه أفلام السير الذاتية الوثائقية على Netflix كمصدر للمعرفة، كما يعتقد غالبية عينة الدراسة أن هناك قدراً مهماً من الالتزام المهني (الأخلاقي) في أفلام السير الذاتية، كما أثرت Netflix على النوع الوثائقي من خلال إنتاج أفلام وثائقية عالية الجودة، وتتميز بالطرق الإبداعية في سرد القصص، وبجودة إنتاجها التي تنافس جودة الأفلام السينمائية، وكانت الأفلام الوثائقية التاريخية هي النوع المفضل بنسبة ٥٥,٣%، وأن هناك اهتماماً بمتابعة وثائقيات السير الذاتية بنسبة ٤٨% من إجمالي عينة البحث.

وهذفت دراسة (مصطفى، ٢٠٢٢) إلى التعرف على تأثير الإنتاج المصري والأجنبي من الأفلام الروائية والتسجيلية للسير الذاتية للمشاهير في الفترة الزمنية من يناير عام ٢٠٠٠م إلى ديسمبر عام ٢٠١٩م على اتجاهات المشاهدين نحوهم، وتنتمي هذه الدراسة إلى مجال البحث الوصفي، واعتمدت على نظرية الغرس الثقافي كإطار نظري؛ لبيان أثر مشاهدة أفلام السيرة الذاتية للمشاهير في تشكيل أو تغيير اتجاهات مشاهديها نحوهم. واعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عمدية مكونة من ٢٥٠ شخصاً من كلا الجنسين ومن مشاهدي الأفلام في مصر. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: أن الأفلام التسجيلية تعالج الشخصيات المشهورة بطريقة واقعية وصادقة أكثر من الأفلام الروائية التي تهتم بالجماليات الفنية وخيال المؤلف، وذلك بنسبة

٧٨% ، ويرى البعض أن هناك اهتماماً أكبر في الإنتاج للأجنبي بعمل أفلام تسجيلية وروائية تبرز السير الذاتية للمشاهير أكثر من الإنتاج المصري بنسبة ٨١%، وهناك اتفاق على أن الأفلام المصرية والأجنبية تعتمد أكثر على الفنانين كأكثر فئات المشاهير التي تم إنتاج أفلام سير ذاتية عنها، وجاء أفراد العائلة كأكثر العناصر المؤثرة في حياة الشخصية المشهورة في الأفلام عينة الدراسة بنسبة ٣٩%، وتأثير النوع على تلقى أفلام السير الذاتية للمشاهير فيما يتعلق بزيادة المعلومات حول الشخصية المشهورة بعد مشاهدة فيلم عن سيرة حياتها؛ حيث ظهر أن الإناث كنّ الأكثر حصولاً على المعلومات، كما أظهر المبحوثون شعورهم بالتعاطف مع المشاهير، والإحساس بمساوئ الشهرة.

وهدفَت دراسة (S. Coleman, 2022) إلى فحص العلاقة بين موضوعات وشخصيات الأفلام التسجيلية السياسية ونمو القيم السياسية لدى الشباب، وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية، واعتمدت على أداتين لجمع البيانات، هما: استمارة الاستبيان، وتم تطبيقها على ٤٥٠ مبحوث من الشباب البريطاني تراوحت أعمارهم ما بين ١٨ و ٣٥ عاماً، والمقابلات المتعمقة التي تمت مع عينة بلغت ١٢ باحثاً سياسياً بريطانياً تم اختيارهم عمدياً، وتم تطبيق استمارة الاستبيان عن القيم السياسية المكتسبة من الأفلام والصورة الذهنية التي ترسخ عن الرموز السياسية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة قوية ووطيدة تربط بين الموضوعات والشخصيات والرموز السياسية المعالجة في الأفلام التسجيلية السياسية وبين مستويات التأثير على الشباب بنسبة ٨١%، وكانت هناك علاقة طردية بين طبيعة موضوعات وشخصيات الأفلام التسجيلية السياسية وزيادة نمو القيم السياسية لدى أفراد العينة بنسبة ٨٤%.

بينما هدفت دراسة (shobha, 2021) إلى فهم التأثير الذي تحدثه الأفلام التسجيلية المعروضة بشاشات السينما الهندية وما تحتويه تلك الأفلام من شخصيات سياسية بارزة ومؤثرة - سواء أكانت على قيد الحياة أم توفيت - على تشكيل القيم السياسية والاجتماعية لمتابعيها. واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتم توزيع استمارة الاستبيان على عينة من الجمهور تكونت من ٤١٤ مبحوث من كلا الجنسين، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تأثيراً للأفلام التسجيلية السياسية وما تتضمنه من شخصيات سياسية فعالة ومؤثرة في واقعها الاجتماعي على ميول الشباب السياسية بنسبة ٧٨%، وتعمل على زيادة وعيهم السياسي بنسبة ٨٠%، فضلاً عن اعتماد الاستخدام السياسي للأفلام التسجيلية على كفاءة وفاعلية الأداء بنسبة ٦٩%.

وسعت دراسة (Muronda, 2021) إلى التعرف على أنماط استهلاك الأفلام الوثائقية التي تتناول التُخب السياسية البارزة بين الشباب في الولايات المتحدة الأمريكية، ودور تلك الأفلام في تشكيل القيم السياسية للشباب، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتم الاعتماد في جمع البيانات للدراسة على استمارة الاستبيان، وتكونت عينة البحث من ١٢٥٠ مبحوث من كلا الجنسين يمثلون مجتمع الشباب في

مدينة (هيوستن) الأمريكية. وتوصلت الدراسة إلى استهلاك الشباب الأمريكي للأفلام الوثائقية بنسبة ٧٧%، وأن نسبة ٢٢% من الذكور و١٨% من الإناث عينة البحث يستخدمون الأفلام السياسية الوثائقية في الحصول على معلومات سياسية عن الشخصيات البارزة، والأحداث التي مروا بها في عصرهم، وكيف استطاعوا أن يؤثروا في الشعوب، بالإضافة إلى وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين استخدام أفراد العينة للأفلام الوثائقية السياسية ونمو القيم السياسية.

في حين كان هدف دراسة (حمد، ٢٠٢٠) هو اختبار تناول الشخصيات التاريخية في الأفلام الوثائقية وتأثيرها على الشباب، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي الكيفي والمنهج الكمي الإحصائي، واعتمدت على استمارة الاستبيان كأداة لجمع المعلومات؛ وذلك من خلال تطبيقها على عينة تكونت من ٥٤٠ مبحوث، وخلصت الدراسة إلى الآتي: تطابق ما ذكره العلماء القدامى وعلماء اليوم عن الدور المهم الذي تؤديه الأفلام الوثائقية في تحقيق ثقافة قوية، والتعريف بالأحداث التاريخية المهمة، والشخصيات التاريخية المؤثرة، وهناك اتفاق على أنَّ معالجة الشخصيات التاريخية في الأفلام الوثائقية تتم بأسلوب واقعي؛ وذلك بنسبة ٩٣% من عينة البحث.

وسعت دراسة (دحج، ٢٠١٩) إلى التعرف على صورة الفراعنة في الأفلام التسجيلية الأمريكية وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى المراهقين المصريين. وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية، وعلى استمارة الاستبيان لجمع البيانات، من خلال تطبيقها على عينة قدرها ٦٥٠ مبحوث من المراهقين من كلا الجنسين. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن هناك اتفاقاً من مفردات العينة على أن صورة الفراعنة المقدّمة في الأفلام التسجيلية الأمريكية تجمع بين الواقع والخيال بنسبة ٦٧%، وأن الأفلام التسجيلية تقدم قصصاً بها أحداث واقعية؛ وأيضاً تناول بعض الأحداث غير الواقعية عن الشخصيات الفرعونية بنسبة ٧٩%، وجاء المضمون التاريخي في المقام الأول في الأفلام المقدمة بنسبة ٩١%، وأن الأفلام التسجيلية الأمريكية تهتم بإظهار صورة الفراعنة الخاصة بالملوك والأمراء بصورة توضح تحكمهم وسلطتهم والقوة والمال أكثر من إنجازاتهم التاريخية بنسبة ٨٤%.

وفحصت دراسة (Saritas, 2020) تجربة مشاهدة عدد من معلمي العلوم فيلماً سينمائياً مقتبساً عن قصة حياة عالم مشهور لأول مرة، وذلك في إطار نموذج البحوث الكيفية. وأجريت الدراسة على عينة من 29 معلماً ومعلمة عن طريق المقابلات المتعمقة، وتوصلت إلى عدة نتائج، من ضمنها أن الأفلام السينمائية يمكنها توصيل رسائل ذات مغزى علمي، أو توضيح الجوانب العلمية، كما يمكنها أيضاً في سبيل دراسة آثار التعرض للفيلم التسجيلي والروائي المعني بالسير الذاتية أو الأحداث التاريخية أن تتناول جوانب سلبية للشخصية التي يدور حولها الفيلم، وعلاقة ذلك بالمصادقية في ذات السياق التجريبي.

وهدفَت دراسة (بيومي، ٢٠١٨) إلى معرفة الإشباع المتحققة من مشاهدة الأفلام التسجيلية كمصادر للمعرفة لدى الشباب الجامعي، وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية، واستمارة الاستبيان لجمع البيانات؛ من خلال تطبيقها على عينة قدرها ٦٢٥ مبحوث. وخلصت الدراسة إلى أن أعلى نسبة مشاهدة من بين القنوات الفضائية التي تقوم بعرض الأفلام التسجيلية كانت لقناة الجزيرة الوثائقية؛ حيث حصلت على نسبة ٦١% من عينة البحث، كما أوضحت النتائج أن الفيلم التسجيلي التاريخي هو أكثر الأنواع تفضيلاً من حيث المشاهدة؛ وذلك بنسبة ٧٥,٨% من عينة البحث، وأيضاً أن من دوافع استخدام الشباب الجامعي للأفلام التسجيلية التاريخية كمصدر من مصادر المعرفة التاريخية أنها تمدهم بالمعلومات العامة؛ وذلك بنسبة ٩٧,٧%، وأنها تمدهم بالمعلومات التاريخية الصحيحة والمراحل المتعاقبة للشخصيات التاريخية البارزة؛ وذلك بنسبة ٩٧,٧%.

المحور الثاني: دراسات تناولت معالجة السينما التسجيلية للثُخب:

تناولت دراسة (شاكر، ٢٠٢٢) دراسة الوثيقة المستخدمة في الأفلام الوثائقية التاريخية وكيفية توظيفها، والتي تعتبر المادة الأساسية التي تقوم عليها تلك النوعية من الأفلام، والتي ينظر إليها على أنها قيمة فنية وتاريخية توثق وترصد أحداثاً وشخصيات ذات أهمية في تاريخ الشعوب، كما تعتبر أداة لإضفاء الواقعية والمصادقية على تلك الأفلام، وكذلك لرفع المستوى المعرفي والثقافي المجتمعي تجاه القضايا والمواضيع والشخصيات المتناولة في تلك الأفلام. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على استمارة تحليل المضمون كأداة للتحليل والرصد، وتحددت عينة البحث بفيلمين: الفيلم الأول (انتصار الإرادة)، والفيلم الثاني (طرق هتلر المظلمة للتلاعب-آلة الدعاية لهتلر). وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها أن الوثائق التي صورت في فيلم (انتصار الإرادة) هي أفلام سبق الإعداد لها باختيار أماكن وأوقات وكيفية التصوير في فترة تبرز حكم هتلر في عام ١٩٣٣م إلى سنة عرض الفيلم عام ١٩٣٥م، واعتمد صانع فيلم (انتصار الإرادة) على صوت الشخصيات الحقيقية التي ظهرت في العمل، ولم يستخدم التعليق الخارجي أو المقابلات الشخصية، واختار المناسبات والخطب التي تعكس صورة إيجابية عن النازية وهتلر.

وحاولت دراسة (ذباح، ٢٠٢١) التعرف على طبيعة معالجة الأفلام الوثائقية للسير الذاتية، وتم الاعتماد على منهج التحليل السيميولوجي للأفلام في هذه الدراسة، وعلى استمارة تحليل المضمون في تحليل الأفلام عينة الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أن المخرج أضاف عنصر التأثير النفسي على المتلقي من خلال إدراجه للأناشيد البوسنية الحزينة في الفيلم الأول محل الدراسة؛ وهو عن الرئيس البوسني الراحل "عزت بيجوفيتش"، والأناشيد الوطنية الجزائرية في الفيلم الثاني محل الدراسة؛ وهو عن الشهيد الجزائري البطل "بن مهدي"، والتي جعلت هناك تماشياً مع حكاية الفيلم، في حين لجأ مخرج الفيلم الثالث إلى

توظيف أغنية شعبية في نهاية الفيلم للتخفيف من رتابة صعود سيناريو طويل نسبياً دون أية مؤثرات صوتية؛ وهو عن الفيلسوف "طه عبد الرحمن"، كما توصلت إلى أن من شروط نجاح الفيلم الوثائقي المتناول للسيرة الذاتية ضرورة احترافية المخرج، وتفرد رؤيته الإخراجية التي تعكس وجهة نظره، وتقديمه لسيرة شخصية ما بطريقة فنية في معالجة الواقع، وأسلوب جميل في سرد حكاية السيرة الذاتية، وأن لمسة المخرج ورؤيته الإخراجية تعد من أكثر العناصر أهمية لنجاح الفيلم الوثائقي المتناول للسيرة الذاتية.

واهتمت دراسة (Robinson, 2020) بما يخص إنتاج أفلام السير الذاتية، فقد وضعت الدراسة جدولاً زمنياً لأفلام السيرة الذاتية التي أنتجت في بريطانيا في الفترة من عام ١٩٠٠م حتى عام ٢٠١٤م، واستخدمت الدراسة مستويات مختلفة من التحليل واسع النطاق من حيث الموضوع والتحولات التي طالت هذا النوع من الأفلام، وركزت الدراسة على التحليل الكيفي لدور أفلام السيرة الذاتية في تشكيل التاريخ، وكان من أهم نتائج الدراسة أن أفلام السيرة الذاتية تمثل جزءاً مهماً وضرورياً من تاريخ السينما البريطانية، وأن معظم الدراسات ركزت بشكل خاص على السير الذاتية في أفلام هوليوود؛ ومن ثم فإن قابلية تطبيقها محدودة على البناء البريطاني لهذا النوع.

وتوصلت دراسة (شبايك، ٢٠٢٠) إلى عدد من النتائج، من أهمها: انفراد الواقع العربي -متمثلاً في قناة الجزيرة الوثائقية- بتقديم أفلام السير الشخصية والذاتية والأفلام ذات الطابع السياسي، وانفراد الإنتاج الأجنبي المذبلج المتمثل في قناة ناشيونال جيوغرافيك أبوظبي بتقديم الأفلام الاستقصائية التاريخية، وذلك في الدراسة التي أجرتها للتعرف على عوامل الجذب المستخدمة في صناعة الفيلم التسجيلي شكلاً ومضموناً، وموقف المعنيين بصناعة السينما التسجيلية من استخدام هذه العوامل في صنع الفيلم التسجيلي، واستخدمت الدراسة نظريتي ثراء وسائل الإعلام والتلقي، وأجريت الدراسة التحليلية على عدد من الأفلام التسجيلية المعروضة بقناتي الجزيرة الوثائقية وناشيونال جيوغرافيك أبوظبي، وهي بذلك ركزت على التقنيات، وعناصر الأداء، وعوامل الجذب.

وجاءت دراسة (Vaughan, 2019) لتبحث الدور الذي يلعبه الأداء في الفيلم الوثائقي المعاصر المعني بالسير الذاتية، وهدفت إلى التعرف على تأثير الأداء والتركيز على الهوية في أفلام السيرة الذاتية على إدراك الجمهور للمعاني، واستخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون لعينة من الأفلام الوثائقية المنتجة منذ عام ٢٠٠٥م فصاعداً، وخلصت إلى نتائج، من أهمها: أن الأداء يؤدي دوراً متنوعاً وحاسماً في أفلام السيرة الذاتية التسجيلية المعاصرة، وأن صانعي الأفلام اهتموا بدمج تقنيات الأداء في أعمالهم، وأن هناك حاجة ملحة إلى النقد لإعادة تقييم إمكانات الفيلم التسجيلي القائم على السيرة الذاتية في القرن الحادي والعشرين.

في حين استهدفت دراسة (Farrell-Griffiths, 2019) تقييم استخدام الموسيقى في أفلام السيرة الذاتية، وسعت إلى الإجابة عن تساؤل: كيف يمكن لاستخدام الموسيقى المساعدة في تشكيل فهم الجمهور لمشهد معين داخل الفيلم المتناول للشخصية؟ وقد أجريت الدراسة على عينة من ثلاثة من أفلام السيرة الذاتية البريطانية، وكان من بين النتائج التي توصلت إليها: أنه لا يمكن اعتبار أفلام السيرة الذاتية مصدراً دقيقاً من الناحية التاريخية؛ لأنها تشترك مع غيرها من أنواع الأفلام الأخرى -مثل أفلام الخيال العلمي- في كونها لا تخلو من التصور.

وهدفت دراسة (la Marre, 2019) إلى تحليل الفيلم الوثائقي السياسي، وفيلم إعادة تمثيل تاريخي، والمقارنة بينهما من حيث الارتباط السردى، والتأثير، والتعلم، والاهتمام، وتباين الشخصيات، والرموز السياسية البارزة في كلا الفيلمين، وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية، واعتمدت على استخدام استمارة تحليل المضمون، وتم فحص فيلم وثائقي بعنوان (انتصار الشر)، والفيلم الخيالي التاريخي لإعادة تمثيله بعنوان (فندق راندا)، وكشفت النتائج عن فروق ذات دلالة إحصائية بين عرض الفيلم الوثائقي والتاريخي لإعادة تمثيل الاستجابات العاطفية، واكتساب المعرفة، واختلاف الشخصيات الممثلة للرموز السياسية الحقيقية في الفيلم الوثائقي؛ مما يشير إلى أن إعادة التمثيل الخيالية الدرامية للأحداث الاجتماعية والسياسية والدور البارز للرموز السياسية في كافة الأحداث تؤدي إلى زيادة الاهتمام بالقضية بقدر أو أكثر من اللقطات الحية والسرد الواقعي للأحداث المقدمة في فيلم وثائقي.

وتطرقت دراسة (Gregg, 2018) إلى مفهوم أفلام السير الذاتية، وهي تلك الأفلام التي تقدم نصاً سردياً لحياة شخص ما. وتمتلك هذه الأفلام القدرة على تعزيز بعض الأساطير من خلال تفسيراتها لحياة شخص ما. وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية، وقام الباحث بدراسة ثلاثة أفلام من نوع أفلام السير الذاتية، وتم تطبيق استمارة تحليل المضمون، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها أن هناك عنصر مبالغ في إظهار الشخصيات البارزة والمؤثرة كأساطير، وأن تلك النوعية من الأفلام لا تحظى بشعبية وإقبال كبير؛ ولذلك أوصى الباحث بضرورة إجراء الباحثين المزيد من الدراسات العلمية حول هذا النوع من الأفلام الخاص بالسير الذاتية.

وهدفت دراسة (محمد، ٢٠١٨) إلى تحليل سمات وملامح صورة النخبة السياسية العربية والأجنبية الحاكمة وغير الحاكمة المقدمة في الأفلام بالمواقع الوثائقية، وتحديد وتفسير حجم الاهتمام الذي تحظى به كل من النخبة السياسية العربية والأجنبية، والتعرف على الاتجاه العام الذي تحمله أفلام الدراسة نحو صورة النخبة السياسية العربية والأجنبية، وقد أجرت الباحثة مسحاً شاملاً للأفلام التسجيلية المتناولة للنخبة

السياسية العربية والأجنبية من عام ٢٠٠٧م إلى عام ٢٠١٧م، وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية، واعتمدت على استمارة تحليل المضمون لجمع البيانات، وتوصلت للعديد من النتائج، منها: حصل موضوع سمات وملامح النخبة السياسية على المرتبة الأولى، كما تشير نتائج الدراسة إلى أن هناك اهتماما أكبر من صانعي الأفلام الوثائقية بالنخبة السياسية الأجنبية الحاكمة مقارنة بالنخبة السياسية العربية الحاكمة، كما أوضحت نتائج الدراسة حصول الولايات المتحدة الأمريكية على أعلى نسبة ظهور في الأفلام محل الدراسة مقارنة بالدول الأخرى، وكذلك حصول الرئيس الأمريكي السابق "باراك أوباما" Barack Obama على أعلى نسبة ظهور بين النخب الأخرى، سواء العربية أو الأجنبية، وتمثل الاتجاه العام لأفلام الدراسة نحو صورة النخبة السياسية العربية والأجنبية "الحاكمة" بالاتجاه السلبي.

وهدف دراسة (Herman, 2018) إلى البحث عن تاريخ صناعة أفلام السيرة الذاتية في الاتحاد السوفييتي، واستخدمت أداة التحليل الثقافي إلى جانب نظرية التلقي أو استقبال الجمهور Reception Theory وتفترض أن الأفلام التي تناولت قصة حياة القائد الثاني للاتحاد السوفييتي جوزيف ستالين لا تتناولها صراحة؛ وإنما بشكل ضمني، وتذهب إلى أنه بالرجوع إلى الإرث التاريخي لأفلام السيرة الذاتية من إنتاج الاتحاد السوفييتي سوف يظهر أنها تركز على النضال من أجل السلام، وتشويه صورة العدو خلال الحرب الباردة، وتوصلت إلى أن معظم الأفلام التي صورت السير الذاتية كانت بغرض دعائي للاتحاد السوفييتي.

وهدف دراسة (Ibrahim, 2018) إلى إظهار مجالات الشخصيات العربية المستخدمة في الأفلام التسجيلية بالمهرجانات العالمية (كان، البندقية، لندن، أوسكار) من خلال تحليل الأفلام التسجيلية المعروضة في المهرجانات الدولية خلال الفترة من ٢٠٠٩م إلى ٢٠١٥م. وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية، وتم تطبيق استمارة تحليل المضمون، حيث قام الباحث بعمل حصر شامل للأفلام التسجيلية المعروضة في تلك الفترة، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من خلال تحليل محتوى الأفلام التسجيلية، ومن أهم تلك النتائج: أنه تم تصوير الشخصيات والرموز العربية على أنها مساهمة وفعالة، ولكن بلادهم العربية لا تعطيهما ما يستحقون من تقدير وتعزيز لمكانتهم، وأن الأوضاع الأمنية السائدة في الدول العربية غير مستقرة في الغالب، ولا تعطى الحرية الكافية للإبداع، وأنه يتم التركيز على المجالات السياسية والعلمية للشخصيات العربية في العديد من الأفلام دون التطرق بشكل كبير للمجالات الأخرى.

ورصدت دراسة (دونيا، ٢٠١٧) الشخصية التاريخية في الفيلم الوثائقي العربي، حيث قامت بتحليل الشخصية التاريخية في فيلم بعنوان (ثائر يبني دولة - هواري بومدين)، وهو عن الرئيس الجزائري الراحل

"هوارى بومدين"، ويتناول حياته العسكرية والسياسية الواقعية، وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية، واعتمدت الدراسة على تطبيق استمارة تحليل المضمون والتي من خلالها توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها: أن الفيلم الوثائقي العربي يعالج الشخصية التاريخية بشكلها الواقعي مع إضفاء اللمسة الفنية، إذ إن الفرض الرئيس للدراسة صادق نسبياً؛ حيث يعالج الفيلم الوثائقي العربي الشخصية التاريخية بشكلها الواقعي من جهة، وذلك من خلال نقل الأحداث الواقعية عبر مختلف الوسائل البصرية والإيضاحية، ومن جهة أخرى يضيف عليها الجانب الفني، من خلال اللمسة الإبداعية للمخرج في إعادة ترتيب الأحداث وفق رؤيته الشخصية، كذلك أن طبيعة المجتمع والظروف السائدة فيه تؤثر في بناء الشخصية التاريخية، وهذه الفرضية تعد صادقة نسبياً؛ حيث تتكون ملامح الشخصية التاريخية انطلاقاً من البيئة الثقافية، وكذلك البيئة الجغرافية المحيطة بها، إلى جانب طبيعة المجتمع أو المحيط الاجتماعي والظروف السائدة فيه.

وتناولت دراسة (عزوي، ٢٠١٧) ما يتعلق بالرموز والزعماء والشخصيات السياسية، حيث تم التركيز على دراسة نوع محدد من أفلام السيرة الذاتية؛ وهي الأفلام الثورية التي تحكي السير الذاتية لرموز الثورة التحريرية وأبطالها في الجزائر، وأجريت الدراسة على عينة قوامها أربعة من أفلام السيرة الذاتية الجزائرية المعاصرة، وخلصت إلى عدة نتائج، أبرزها: أن أفلام السير الذاتية الجزائرية المعاصرة تخللها توثيق لحياة الثّخب، إلى جانب كونها ساهمت في التعريف بالثورة وقادتها، وأنها شهدت تنوعاً بتعدد الشخصيات الثورية، وإبراز السمات المختلفة للشخصيات الثورية والتركيز على سماتهم الإيجابية في اتخاذ القرارات والتعامل مع المشكلات بحكمة وقوة.

حدود الاستفادة من الدراسات السابقة:

- ★ التعرف على أهم المناهج المستخدمة، وملاءمتها لطبيعة الدراسة، وعلى أكثر الأدوات الملائمة؛ حيث جاءت أداة استمارة تحليل المضمون من أكثر الأدوات استخداماً؛ لملاءمتها لطبيعة الأفلام التسجيلية.
- ★ التعرف على أكثر المجالات التي تناولتها السينما التسجيلية للثّخب في الدراسات السابقة.
- ★ المعاونة في بلورة المشكلة البحثية الخاصة بالدراسة الحالية.
- ★ المعاونة في تصميم استمارة تحليل المضمون من حيث التحديد الدقيق للوحدات والفئات الفرعية.
- ★ توفير بيانات ومعلومات تساعد الباحث في تحديد كيفية المعالجة الإحصائية.
- ★ مقارنة النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة، ونتائج الدراسة الحالية.

موقع الدراسة الحالية من التراث العلمي:

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها ترصد وتحلل كيف تناولت الأفلام التسجيلية النخب المصرية خلال الفترة من عام ٢٠١٠ إلى عام ٢٠٢٣؛ وذلك نظراً للتطور الذي حدث خلال تلك الفترة الزمنية في مصر على كافة الأصعدة، وما شهدته من أحداث أثرت على تناول شخصيات النخب المصرية المختلفة، وبالأخص النخب السياسية البارزة، وسيتم الاعتماد في الدراسة الحالية على النخب في كافة المجالات: السياسية، والاقتصادية، والفنية، والتاريخية، والرياضية، والأدبية، والدينية، ولن تقتصر على مجال واحد محدد فقط للوصول إلى دور تلك الأفلام التسجيلية في عرض وإبراز السمات المختلفة للنخب، والمساهمة في التنشئة الاجتماعية للأجيال الجديدة.

الإطار المعرفي للدراسة: السينما التسجيلية:

تمثل السينما التسجيلية جسور لقاء بين الشعوب بعضها البعض، ويعدّها البعض ركناً من الحضارة والفكر، ولها دور مهم في عكس روح العصر، وإدانة التخلف، وفتح عيون المشاهد ليرى في الصورة المرئية واقعه، وظروفه، وحقيقته، وتشكل وسيلة من وسائل اتصال ثقافة حضارة بثقافة أخرى، بغض النظر عن مستوى الثقافة، أو درجة التطور الحضاري في المتصل أو المتصل به، ومفهوم الثقافة في هذا المجال هو اعتبارها أسلوب ومنهج حياة، باعتبارها المناخ العام والشامل لحضارة من الحضارات (Grant, Slonowski, 2010, P.52).

وقد عرّف الناقد السيد نمائي "علاء المفرجي" الفيلم التسجيلي بأنه: "فيلم يصور حياة نخب تاريخية مهمة من الزمن الماضي أو الحاضر، ويروي قصة حياتها بدرجات متفاوتة من الدقة، وتستعمل هذه النخب اسمها الحقيقي ولا تتوارى خلف اسم مستعار، ولا يشترط "المفرجي" أن تكون النخبة ملكاً أو زعيماً أو عالماً فحسب؛ فقد تنوعت أفلام السير الذاتية وجمعت بين الملحن، والطبيب، والمخترع، والمغامر، ورجل الدين، والبطل الرياضي، وما إلى ذلك؛ تتمثل أهمية السينما التسجيلية:

★ يستحوذ الفيلم التسجيلي على إمكانات تجعله فناً ووسيطاً جماهيرياً، يعتمد على الصوت والصورة كلغة عامة يفهمها المتعلم والأمي على حد سواء، كما أنه يعتمد على الواقع، وبذلك يستطيع أن يكتسب إمكانات إقناع كبيرة.

★ انتبه كثيرون منذ أول عهد لظهور السينما إلى أهميتها، والدور الذي يمكن أن تؤديه في توجيه سلوك الناس، وتعديل قيمهم الاجتماعية والأخلاقية، وتغيير أسلوب الحياة الذي اعتادوا عليه، بل هناك من اعتبرها أبعد الفنون أثراً وفاعلية في تشكيل العقل البشري، والثقافة الإنسانية بوجه عام؛ ومن هنا تتبلور أهمية الفيلم التسجيلي.

✱ يستطيع الفيلم التسجيلي تسجيل كافة الأحداث والوقائع التي تعتبرها وثائق تاريخية مهمة بمرور الزمن؛ مما يفيد في الربط بين الماضي والحاضر، وفي الربط بين الأجيال المختلفة عن طريق نقل التراث، وهذا يساعد في عملية التنشئة الاجتماعية (عبد المقصود، ٢٠١٠م، ص ٢٤-٢٦).

يتميز الفيلم التسجيلي بما يلي:

✱ يعتمد أساساً على الواقع في مادته وفي تنفيذه؛ بمعنى أنه تسجيل واقعي لأحداث وقعت بالفعل، لا تحتاج إلى ممثلين لأداء أدوار معينة، ولكن من نفس الواقع الذي تقع فيه الأحداث.

✱ لا يهدف إلى الربح المادي؛ بل يهتم بالدرجة الأولى بتحقيق أهداف خاصة في النواحي التعليمية، والثقافية، أو حفظ التراث، أو التاريخ، أو عرض السير الذاتية للثُخب البارزة. وهو يختلف عن الفيلم الروائي من حيث هدفه المادي، فالأفلام التسجيلية غالباً ما تنتجها الدول؛ لمعرفة أهميتها إنتاج مثل هذه الأفلام التي بالرغم من أهميتها فهي لا تدر أرباحاً على منتجيها، بخلاف الأفلام الروائية التي يكون أغلب إنتاجها هدفه تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح.

✱ يتسم عادة بقصر زمن العرض، حيث يتطلب درجة عالية من التركيز في أثناء مشاهدته.

✱ يخاطب - في العادة - فئة أو مجموعة مستهدفة من الجماهير، وفي أثناء الإعداد لإنتاج فيلم من الأفلام التسجيلية يحدّد الجمهور المستهدف لهذا الفيلم، وعلى أساس خصائصه يكون أسلوب المعالجة، وحجم المعلومات، ونوعيتها، وكيفية تناولها وتقديمها، والمستوى اللغوي للتعليق المصاحب للفيلم، أو للحوار القائم بين شخصياته.

✱ يتسم بالجدية وعمق الدراسة التي تسبق إعداده، وشعار الفيلم التسجيلي "السينما رسالة، وفن، وعلم" (McLane, 2012, P. 22-23).

توجد تحديدات متعددة لوظائف أو أدوار الفيلم التسجيلي في المراجع المختلفة، تتكرر أغلب هذه الوظائف في معظمها، وتوجد أحياناً بعض الاختلافات، وتتمثل هذه الوظائف في الآتي:

(١) التسجيل والتوثيق والكشف والحفاظ على التراث: تمثل وظيفة التسجيل، والتوثيق، والكشف، والحفاظ على التراث؛ الوظيفة الرئيسة والأكثر استخداماً في الإنتاج التسجيلي، وهي الوظيفة الأولى التي عرفها الإنتاج التسجيلي المبكر عن طريق الأخوين أوجست ولويس لوميير، ويكون التركيز في هذه الوظيفة على إعادة تقديم الحقائق التاريخية (فوزي، ٢٠١٥م، ص ٢٢).

(٢) الإقناع والترويج والدعاية: هي إحدى الوظائف الرئيسة للفيلم التسجيلي والتي أرساها "جون جريسون" الذي يعد أول من أطلق على هذا النوع من الإنتاج لفظ "تسجيلي"، واعتبر هذه النوعية من الأفلام أداة لتشكيل مصير الأمم، واستخدم الأفلام التسجيلية في مجال الدعاية والإقناع والترويج للأفكار السياسية ودعم الحكومات (McLane, 2012, P. 45).

٣) التحليل والاستفهام: تقدم الأفلام التسجيلية عرضاً واستكشافاً يتضمن تساؤلاً وتحليلاً، وهو ما يمكن اعتباره انعكاساً فكرياً لخاصية العرض والتسجيل والحفظ التي تقوم بها الأفلام التسجيلية. وتعتبر عملية الاستكشاف والتساؤل والاستفهام حول الواقع عملية يتضمنها أي فيلم تسجيلي بدرجة ما؛ إذ يقيم بعض النقاد نجاح أي فيلم تسجيلي بمدى قدرته على حث الجماهير على التفكير والتساؤل حول الموضوع الذي يعالجه (Nichols, 2017, P.16, P.23).

أشارت بعض المواقع الإلكترونية المتخصصة والمهتمة بالسينما التسجيلية إلى بعض الأهداف للأفلام التسجيلية التي تتناول السير الذاتية للثُخب ومنها، يعد الفيلم التسجيلي الذي يتناول إحدى الشخصيات التي تمثل (الثُخب) في مجال ما نوعاً من أنواع الأفلام التسجيلية التي يتم من خلالها تقديم جوانب لا نعرفها عن الشخصية، وردود أفعال غير متوقعة تجاه أفعال قامت بها، حيث يشعر وأنت تشاهده أنك "تقشر" الشخصية - إن صحَّ التعبير - حتى تصل إلى عمقها وروحها، أو على الأقل يثير فيك أسئلة لم تكن تسألها من قبل، والمميز في الفيلم التسجيلي المتناول للثُخب أنه يعرض جميع جوانب الشخصية، في جميع مراحل الحياة، ويقدم في لقطات سريعة رأي القريبين منه فيه، وأهم المميزات والعيوب (حجازي، ٢٠٢١).

وعلى الرغم من شيوع استخدام مصطلح "السيرة الذاتية"، فإن المخرج المصري باسل رمسيس يصر على استخدام مصطلح "المرجعية الذاتية" بدلاً منه؛ ذلك أن "السيرة الذاتية" في العموم هي عبارة عن نوع من المرجعية الذاتية التي تشمل معرفة كيف يمكن لصانع الفيلم إنتاج قصة شخصية أو تقديم رؤيته الشخصية حول الأشخاص في الفيلم التسجيلي (الخولي، ٢٠٢٢).

ومن مهام السينما التسجيلية التعريف بالثُخب، وتقديم صورة إعلامية عنهم، وإظهار جوانب القوة والتميز لديهم من خلال:

✱ إبراز الثُخب: تهتم السينما التسجيلية بالتأريخ والرصد، ومناقشة الشخصيات العامة البارزة، وتقوم السينما التسجيلية بإبراز مرحلة ما من حياة الثُخب، وتعتمد على إبراز نشأة الثُخب، والدور الفعال لها، وأهم إسهاماتها، والسمات الإيجابية والسلبية لكل شخصية، وكيف يمكن أن تصبح قدوة ناجحة للمشاهد.

✱ الأهمية الاجتماعية: تعتبر السينما التسجيلية من الأدوات المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية، ونقل التراث، وتكوين الأجيال، ودعم الروابط بين الأجيال المتعاقبة، وذلك عن طريق إبراز الثُخب الوطنية والتاريخية، والتي تعمل على التنشئة الاجتماعية الجيدة لدى الأجيال الجديدة، وربط حاضرتهم بماضيهم من خلال تلك الثُخب البارزة (حسين، ٢٠٢٠).

✱ **الثقافة التاريخية:** السينما التسجيلية هي عنصر من عناصر الذاكرة التاريخية وليست تاريخاً قائماً بذاته، حيث إنَّ الذاكرة هي كل ما تبقى لدى الأفراد أو المجموعات من الماضي، فمخرج الأفلام التسجيلية لا يؤرخ؛ وإنما يبحث في ذاكرة التاريخ عبر الكتب التاريخية ومختلف المصادر من وثائق رسمية وغيرها، والتي تتعلق بالثُخبة التي يريد معالجتها؛ ومن ثم فإنَّ الفيلم الوثائقي يجسد القصة التاريخية للثُخْب، ويعطيها شكلاً مادياً عبر روايتها بالصور، في سرد مناسب للمعنى المرجو، وإيضاح للمعلومات الضرورية، فهو يعيد صياغة الوقائع التاريخية للثُخْب بما يتوافق مع لغة السينما وأسلوب السرد. (قطاف، ٢٠١٤، ص ٢٤٥).

✱ **دور السينما التسجيلية في الإعلام الخارجي:** لا بدُّ أن تسير السينما التسجيلية في اتجاهين؛ اتجاه محلي لخدمة مجتمعاتنا العربية، والاتجاه الدولي الخارجي لتعريف الشعوب الأخرى بكيفية مشاركتنا في صنع حضارة الإنسان، وحجم الإنجاز والمشاركة في كل ما يجلب الخير للإنسانية. وقد تطورت علوم وفنون وسائل الإعلام وتداخلت حتى أصبح لزاماً على الإعلاميين أن يواكبوا الوسائل الحديثة في الإعلام، واستخدام فن السينما التسجيلية ضمن إطار الصناعة الإعلامية. وبشكل عام تلعب السينما التسجيلية دوراً حيوياً في تعزيز التواصل والفهم المتبادل بين الثقافات؛ (طبيبي، ٢٠١٨م، ص ١١١)؛ مما يسهم في تقريب الشعوب وتعزيز السلام العالمي من خلال:

أ) **عرض الثقافات الأخرى بشكل مباشر:** من خلال توثيق الحياة اليومية، والتقاليد والعادات في بلدان أخرى، فيمكن للأفلام التسجيلية أن تسمح للجمهور بالتعرف على الثقافات الأخرى وفهمها بشكل أفضل.

ب) **إبراز القضايا العالمية المشتركة:** تسلط الأفلام التسجيلية الضوء على القضايا التي تؤثر على العالم بأسره، مثل: التغيرات المناخية، والهجرة؛ مما يعزز الوعي العالمي، ويعمل على تقريب وجهات النظر والثقافات.

ج) **تحقيق التواصل الإنساني:** تساعد الأفلام التسجيلية في تقريب الناس بعضهم من بعض، وفهم الجوانب الإنسانية المشتركة بينهم.

د) **تسليط الضوء على الشخصيات البارزة:** بعض الأفلام التسجيلية تركز على تسليط الضوء على شخصيات بارزة في مجتمعاتهم، سواء أكانوا فنانيين أم سياسيين أم نشطاء، وإظهار مساهماتهم في تشكيل العالم من حولهم. تلك الأفلام تسلط الضوء على قصص النجاح والصمود؛ مما يلهم الجمهور، ويعزز الوعي بأهمية تأثير الفرد في المجتمع.

يتسم الإنتاج السينمائي المصري بالزخم من خلال تعدد أشكال المواد السينمائية المقدمة، وتعد الأفلام التسجيلية أحد تلك الأشكال التي اهتمت مصر بها، وقدمت العديد من الأفلام التسجيلية في عدة مجالات، وكان هناك اهتمام بإنتاج أفلام تسجيلية عن السير الذاتية للثُخْب المصرية في مختلف المجالات،

فقد تم إنتاج أفلام تسجيلية عن الفنانين، والعلماء، والرياضيين، والشخصيات الفرعونية، والأدباء المصريين، وتناولت عدة جوانب لتلك النُخب: حياتهم الشخصية، وإنجازاتهم العلمية، والفنية. وعلى ذلك؛ فقد برزت العديد من الجهات والمؤسسات التي أسهمت في إثراء الحركة التسجيلية، وإبراز الأفلام التسجيلية الخاصة بالنُخب المصرية، وقامت بإنتاج أفلام عن سيرتهم الشخصية، وأهم إنجازاتهم.

ولأن من أهداف الأفلام التسجيلية التوثيق والتسجيل التاريخي؛ فقد استطاع الفيلم التسجيلي أن يسجل كافة الأحداث والوقائع التي نعتبرها وثائق تاريخية بمرور الزمن، وتفيد وظيفة التسجيل التاريخي في الربط بين الماضي والحاضر، وبين الأجيال المختلفة؛ عن طريق نقل هذا التراث من جيل إلى جيل، وقد أدت السينما التسجيلية دوراً مهماً في حفظ التاريخ المصري؛ حيث تناولت العديد من الأفلام فصولاً من هذا التاريخ، وأفردت فصولاً للحديث عن أشخاص لعبوا أدواراً فاعلة في صناعة هذا التاريخ، ومن هذه الأفلام -مثلاً- فيلم "عربي يتكلم" إخراج منير توفيق، وفيلم "مصطفى كامل" إخراج سعدية غنيم (الحديدي، إمام، ٢٠٢٠، ص ٢١).

تساؤلات الدراسة:

- (١) ما حجم الإنتاج التسجيلي الذي تناول النُخب المصرية في الفترة الزمنية من عام ٢٠١٠ إلى عام ٢٠٢٣؟
- (٢) ما مجالات وخصائص النُخب المصرية الأكثر اهتماماً داخل الأفلام التسجيلية؟
- (٣) كيف تم معالجة شخصية النُخب داخل الأفلام التسجيلية محل الدراسة التحليلية؟

التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة:

★ **النُخب:** مجموعة صغيرة من الأفراد المتميزين الذين يمتلكون خصائص معينة لا يمتلكها بالمقابل الأفراد الآخرون، ويضم المجتمع - بدوره - مجموعه من النُخب التي تقود مؤسساته، سواء منها السياسية، أو الاقتصادية، أو العسكرية، أو الفنية، أو الاجتماعية.

★ **النُخب المصرية:** مجموعة من الأفراد المصريين الذين يمثلون أقلية داخل المجتمع يمتلكون مهارات في مجال معين، سواء في العلم، أو الفن، أو السياسة، أو الاقتصاد، أو الرياضة، وغالباً ما يكون لديهم تأثير أو سيطرة في مجال معين في المجتمع، ولدى مصر العديد من النُخب المتميزة في شتى المجالات، وبسبب وجود تلك النُخب أحدثوا طفرة في مختلف المجالات، واستطاعوا تغيير مسار حياة وتغيير معتقدات وأفكار العديد من الشعوب العربية المختلفة.

★ **الفيلم التسجيلي:** هو الفيلم الذي يعتمد كلياً على الواقع، سواء في مادته أو تنفيذه، ولا يوجد مجال لخيال المؤلف كما يحدث في الأفلام الروائية، ويهتم - بالدرجة الأولى - بتحقيق أهداف خاصة ترتبط

بالنواحي الإعلامية، أو التعليمية، أو الثقافية، أو الحفاظ على التراث والتاريخ، ودائما ما يخاطب العقل والعاطفة، وتتم المعالجة بطريقة إبداعية جذابة، مع مراعاة التسلسل الزمني، والشكل والمضمون للوثيقة.

★ أفلام السير الذاتية: يعالج هذا النوع من الأفلام التسجيلية حياة الشخصيات المعروفة التي شكلت تجاربها في الحياة نمودجا يحتذى به، حيث تسلط الضوء على شخصية معينة في مختلف المجالات: فنية، علمية، سياسية، صانعي تاريخ، حيث تستثمر هذه الأفلام في عرض التراث القديم والمصور، ويتم عرضه مدعوما بالمقابلات والأحداث المعاصرة، وتتم رواية قصة حياة الشخصية حسب التسلسل التاريخي.

★ الصورة الإعلامية للنخب: هي تلك التصورات والانطباعات التي تقدمها الأفلام الوثائقية محل الدراسة عن النخب المصرية، وتم قياسها في هذه الدراسة من خلال مجموعة من الفئات، بداية من اختيار موضوع الفيلم، ثم التركيز على بعض السمات التي تميز النخب المصرية، سواء كانت سمات إيجابية أو سلبية، ومدى تكرار هذه السمات، واستخدام بعض الألقاب لوصف النخب المصرية، فكل ما سبق يسهم في خلق الصورة الإعلامية للنخب المصرية في هذه الدراسة.

الإجراءات المنهجية للدراسة

★ نوع الدراسة ومنهجها: تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية Descriptive analysis Studies التي تعنى بدراسة الظاهرة في واقعها المعيش؛ بقصد وصفها وتفسيرها وتحليلها؛ إذ إن هدف الوصف لا يقف عند حدود الوصف المجرد للظاهرة وحركتها وعناصرها، ولكنه يمتد ليشمل وصف العلاقات والتأثيرات المتبادلة، والوصول إلى نتائج تفسر العلاقات السببية وتأثيراتها؛ للوقوف على الأسباب والمقدمات في علاقتها بالنتائج (عبد العزيز، ٢٠١١، ص ٣٣).

ويستهدف البحث الوصفي في هذه الدراسة وصف المحتوى الذي تقدمه الأفلام التسجيلية محل الدراسة؛ وذلك للتعرف على ملامح الصورة المقدمة عن النخب المصرية، كما تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح؛ حيث تم إجراء مسح شامل للأفلام التسجيلية التي تناولت النخب المصرية، وقد تم إجراء المسح ليشمل الفترة من عام (٢٠١٠ - ٢٠٢٣)، ويشمل منهج المسح بشقيه الكمي الذي يعتمد على التكرارات والنسب المئوية، والكيفي الذي يعتمد على وصف خصائص المضمون المقدم.

★ نطاق الدراسة التحليلية: اعتمدت هذه الدراسة على إجراء دراسة استطلاعية لحصر الأفلام التسجيلية المصرية التي تناولت شخصيات النخب خلال الفترة الزمنية من عام ٢٠١٠ إلى عام ٢٠٢٣.

★ عينة الدراسة التحليلية: اعتمدت هذه الدراسة على الحصر الشامل للأفلام التسجيلية التي تناولت النخب المصرية في جهات الإنتاج المصرية، واعتمدت أيضا على الإنتاج المشترك بين مصر ودول

أخرى لإنتاج أفلام عن النُخب المصرية، والتي أنتجت في الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠٢٣، وذلك بناء على نتائج الدراسة الاستطلاعية، بإجمالي ٢٢٤ فيلماً تسجيلياً، بمدة زمنية قدرها (١٠٥ ساعات).

*** إجراءات التحليل:** مراجعة جهات الإنتاج المصرية المختلفة -الحكومية والخاصة- ومنظمات المجتمع المدني -المنتجة للأفلام التسجيلية، وهي: (المعهد العالي للسينما، المركز القومي للسينما، صندوق التنمية الثقافية، مكتبة الإسكندرية، المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، قطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة والتلفزيون، المجلس القومي للمرأة).

وذلك لتقديم عروض خاصة للمشاهدة والتحليل أثناء التواجد في الجهة، وأيضاً اعتمد الباحث على العينة المتاحة على الإنترنت من الإنتاج الخاص والمشارك الذي تناول النُخب المصرية، مثل قناتي (الجزيرة الوثائقية - BBC news)، وأيضاً الأفلام المنتجة بواسطة الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية (وحدة الأفلام الوثائقية).

جدول رقم (١) يوضح عينة الدراسة التحليلية من الأفلام التسجيلية الخاصة بالنُخب المصرية

الجهات الحكومية الإعلامية والثقافية				
الجهة المنتجة	عدد الأفلام	المساحة الزمنية		عناوين الأفلام
		ق	س	
صندوق التنمية الثقافية	٢٥ فيلماً تسجيلياً	١٣	٥	(الأسطورة لا تموت - سيدة الشاشة العربية - الحبيب دائماً - رجاء حسين - ليلى طاهر - الفنان القدير محمود مرسى - تاريخ في حب مصر - الهادي والمعلم (1) - الهادي والمعلم (2) - واثق الخطوة - عميد الخط العربي - الضاحك الباكي - شيخ الخطاطين - شيخ القراء - الفنان مصطفى الفقي - أنا وأبي خيرى بشاره - جميل شفيق - الفنان القدير حمدي غيث - الفنان كرم مطاوع - سعد الدين وهبة - الفنانة القديرة شويكار - رائد البعث والإحياء - عاشق الحياة - الأستاذ - الدكتور رشاد رشدي - ملائكة الأرض).

الجهات الحكومية الإعلامية والثقافية				
عناوين الأفلام	المساحة الزمنية		عدد الأفلام	الجهة المنتجة
	س	ق		
(فارس الظل والنور - الخال عبد الرحمن الأبنودي - الإمام محمد عبده - الشهيد محمد بطران - أم كلثوم - الباشا - الشجرة الطيبة - الفرعون الذهبي - المشير أحمد سيد بدوي - المسيري رحلة فكرة ونضال - جمال السجيني - عبده داغر - القناص والفنان - آفاق صلاح مرعي - أبو رجيلة - القليوبي - الأسطورة - سيد سيما - مها رشدي - عواد شكري - حكاية سناء).	١١	٦	٢١ فيلما تسجيلياً	المركز القومي للسينما
(أحمد باشا كمال - محمد محمد فائق - مصطفى الفقي - خضير البورسعيدى - محمد حسنين هيكل رحلة حياة - مائة عام على مولد الدكتور ثروت عكاشة - سفير السلام - الفنان الوزير فاروق حسني - رائد النهضة العلمية - النحات المصري آدم حنين - أبو التعليم - إسماعيل سراج الدين - Boutros Ghali - عبد العزيز حجازي - الأسطورة والزعيم - حلم قبول الآخر - علي ماهر).	٤	٣٥	١٧ فيلما تسجيلياً	مكتبة الإسكندرية
(فنان الشعب - نجم المسرح الكوميدي - الكاتب المبدع - الفنان لصوفي - الفنان السياسي - المخرج عبد الرحيم الزرقاني - صلاح مرعي - فارس النغم - طائر بين ظلال الألوان - ساحر الصورة المسرحية - عبد الرحمن الشرقاوي - يعقوب صنوع	٥	٨	١٤ فيلما تسجيلياً	المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية

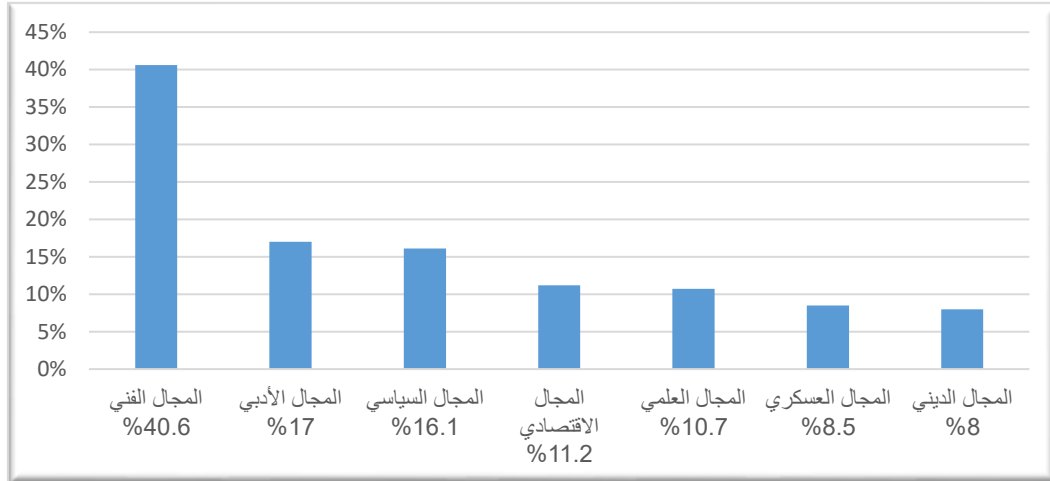
الجهات الحكومية الإعلامية والثقافية				
عناوين الأفلام	المساحة الزمنية		عدد الأفلام	الجهة المنتجة
	س	ق		
- الفنان كمال يس - سنيورة المسرح (المصري).				
(روز اليوسف - العالم أحمد زويل - لؤلؤة القرن - الشاعر زين العابدين - الموسيقى هاشم جبر - الفنان جمال مليكة - رحلة الدكتور - توت عنخ آمون - راهب الآثار الإسلامية - الأسطورة فانتن حمامة - كاريوكا).	٦	٦	١١ فيلما تسجيلياً	قطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة والتلفزيون
(بصوتها العالي - رمسيس ويصا واصف - محمد عبلة - الشاعر الكبير أمل دنقل).	١	٥	٤ أفلام تسجيلية	المعهد العالي للسينما
منظمات المجتمع المدني				
(عالمات النيل أ.د. إيمان صلاح الدين - عالمات النيل أ.د. وجيدة عبد الرحمن - عالمات النيل أ.د. نادية إسكندر - عالمات النيل أ.د. فايزة حمودة - عالمات النيل أ.د. رشا محمود النشار - عالمات النيل أ.د. نجوى عبد المجيد - عالمات النيل أ.د. سامية التهامي - عالمات النيل أ.د. هند الشرييني - عالمات النيل أ.د. فرخنده حسن - عالمات النيل أ.د. فرحة الشناوي - عالمات النيل أ.د. سناء ثابت بطرس - عالمات النيل أ.د. ماريان أمير عازر - عالمات النيل أ.د. فينيس كامل جودة - عالمات النيل أ.د. نور شفيق الجندي - سوزي عدلي - د. يمنى الشريدي - شيماء	٢	٢	٣٣ فيلما تسجيلياً	المجلس القومي للمرأة

الجهات الحكومية الإعلامية والثقافية				
عناوين الأفلام	المساحة الزمنية		عدد الأفلام	الجهة المنتجة
	س	ق		
عبد - عزة القاضي - هدى كمال - ريم فوزي - ريم زغلول - رانيا رفعت - نعمة محمد - إيمان إبراهيم - فردوس عكاشة - أماني عصفور - هدى عبد العزيز - نيفين حكيم - سارة عزيز - نانسي نعيم - كاملة أحمد حامد - أحلام عبده - شاهنده محسن).				
الجهات الخاصة				
(ورقة وقلم رحلة ياسر رزق - ساحر الجرائيت - عاشق ومعشوق - عالم نجيب محفوظ - التحدي - الوحيد هي دي الحكاية - بهلوان الزجاج - هيكل سيرة الأستاذ - قصة سيناريو وحوار الجزء الأول - قصة سيناريو وحوار الجزء الثاني - فخري عبد النور - يوسف إدريس - أدهم الشرقاوي - الريحاني (الجزء الأول) - الريحاني (الجزء الثاني) - سيد قطب - عبد الحي خليل - محمد بك الشناوي - أحمد قرشي - نعمان باشا - قيثاره السماء - رائدات من مصر - الأسطورة - رحلة إلى عالم رأفت الميهي (المتنرد) - مايك البريمو).	١٤	٤١	٢٥ فيلما تسجيلياً	الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية (وحدة الأفلام الوثائقية)
الإنتاج المشترك				
(آن للبناء أن يكتمل - محمد علي باشا (1) - محمد علي باشا (2) - الشعراوي	٥٢	٤١	٧١ فيلما تسجيلياً	قناة الجزيرة الوثائقية

الجهات الحكومية الإعلامية والثقافية				
عناوين الأفلام	المساحة الزمنية		عدد الأفلام	الجهة المنتجة
	س	ق		
الذي فسر ورأى - فارس المنابر - الطيب - كان ويكون - صاحبة العصمة - سيدة مصر الأولى - النجيب بين الثورتين - آفة حارتنا النسيان - حكاية بلا بداية ولا نهاية - الطريق إلى نوبل - الجنرال - الباحث عن الذات - السادات ذو الألف وجه - الدكتور محمد القليوبي - مبارك وسنينه (1) - مبارك وسنينه (2) - خيرى شلبي - صانع الألوان - نغم في وجدان وطن - الرئيس المنسي - فيلسوف الضحك - بائع الأمل - الحكيم - الحصري - أبو العينين شعشع - العلامة محمود شاكر - عبقرية العقاد - آينشتاين العرب - الجوهري - الزعيم وظله - الشيخ محمود علي البنا - الشيخ يوسف البهتيمي - الشيخ عبد الفتاح الشعشاعي - الشيخ مصطفى إسماعيل - صانع موسيقى القرن (الجزء الأول) - صانع موسيقى القرن (الجزء الثاني) - مسحراتي المحروسة - غريب الدار - خان المعلم - اغتيال الكلمة - العالم والإيمان - وضع ثابت - وجوه شوقي - البابا شنودة (الجزء الأول) - البابا شنودة (الجزء الثاني) - الشيخ سيد النقشبندي - العميد المتمرد (1) - العميد (2) - حارس القانون - شيخ القراء - بيتهوفن مصر - لحن بليغ - بين				

الجهات الحكومية الإعلامية والثقافية				
عناوين الأفلام	المساحة الزمنية		عدد الأفلام	الجهة المنتجة
	س	ق		
البطولة والعصيان - نحات مصر - بصمات سيد حجاب - بصمات سيد درويش - الوصول البداية - ناصر: زمن الثورة والسلطة - ناصر: زمن الحصار - ناصر: زمن المجد - بصمات طلعت حرب - الشيخ محمد صديق المنشاوي - جاهين - ذو الألف عام - قصة حياة - أنشودة البعث - حليم غنوة لكل الناس - حليم حكاية شعب - بيرم التونسي).				
(فراعنة مصر المعاصرون: ناصر - فراعنة مصر المعاصرون: السادات - فراعنة مصر المعاصرون: مبارك).	٢	٨	٣ أفلام تسجيلية	BBC News

★ العينة الزمنية: تم تحليل الأفلام التسجيلية التي تتناول النُخب المصرية بداية من عام ٢٠١٠ حتى عام ٢٠٢٣ ؛ من أجل التطرق إلى الطرق المختلفة التي اعتمدت عليها الأفلام التسجيلية في تناول النُخب المصرية، وتحليل كيف تم تقديم شخصيات النُخب المصرية؛ وذلك لتحليل المضامين ودوائر الاهتمام والمجالات، التي ركزت عليها تلك الأفلام في تلك الفترة الزمنية، وأيضاً لما حدث خلال هذه الفترة (١٣ عاماً) من متغيرات سياسية ومجتمعية انعكست على الصورة التي تم تقديم النُخب المصرية بها.

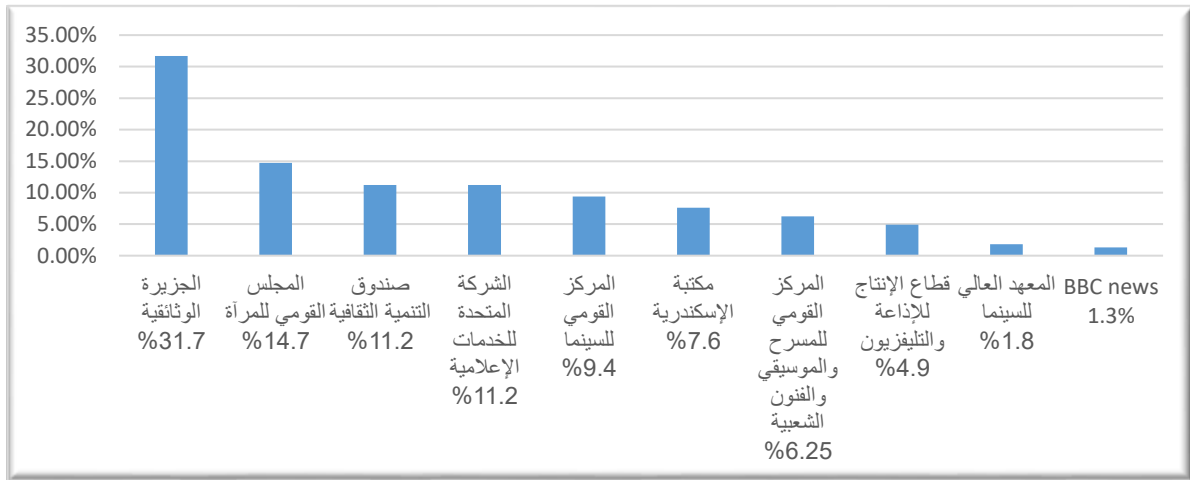


شكل رقم (١) يوضح مجالات الثُخب المصرية في الأفلام التسجيلية خلال الفترة من عام (٢٠١٠ - ٢٠٢٣)

يتضح من بيانات الشكل رقم (١) أن المجال الفني هو أكثر المجالات استحواداً على الإنتاج التسجيلي خلال الفترة من عام ٢٠١٠ إلى ٢٠٢٣ بنسبة ٤٠,٦%، وذلك من خلال أفلام "صاحبة العصمة" عن سيدة الغناء العربي "أم كلثوم"، وفيلم "الحبيب دائماً عن الفنان "نور الشريف"، و"مسحراتي المحروسة" عن شيخ الفن "سيد مكاي"، فيما تقاربت نسبة المجال الأدبي ١٧%، والمجال السياسي بنسبة ١٦,١% من خلال أفلام: "العميد المتمرد" عن عميد الأدب العربي "طه حسين" وفيلم "نجيب بين الثورتين" عن "نجيب محفوظ"، وفي المجال السياسي فيلم "قراغة مصر المعاصرون" عن الرئيس السابق "حسني مبارك" وفيلم "بطل السلام والحرب" عن الرئيس المصري محمد أنور السادات، واتي المجال الاقتصادي بنسبة ١١,٢% في المرتبة التالية من خلال أفلام عن الثُخب الاقتصادية ومنها فيلم "رجل الاقتصاد" عن "طلعت حرب"، ثم المجال العلمي بنسبة ١٠,٧% مثل فيلم بعنوان "الدكتور أحمد زويل"، وكان هناك تقارب بين المجالي العسكري والديني حيث اتي المجال العسكري بنسبة ٨,٥% من خلال أفلام عن أبطال حرب أكتوبر، واتي المجال الديني بنسبة ٨% في المرتبة الأخيرة وذلك من خلال أفلام عن الثُخب الدينية الإسلامية والمسيحية مثل فيلم "البابا تواضروس" وفيلم "الذي فسر ورأى" عن الشيخ "محمد متولي الشعراوي".

✳ **أداة الدراسة:** تعتمد الدراسة في جزئها التحليلي على أداة تحليل المضمون، وهو أسلوب وأداة للبحث العلمي يستخدم في مجالات بحثية متنوعة، وعلى الأخص في دراسات الإعلام؛ لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، وتستخدم الدراسة استمارة تحليل المضمون للتحليل الكمي والكيفي لمضمون الأفلام التسجيلية التي تتناول الثُخب المصرية، (عبد العزيز، ٢٠١١، ص ٢٥٧).

النتائج العامة للدراسة التحليلية:



شكل رقم (٢) يوضح جهات إنتاج الأفلام التسجيلية موضع الدراسة التحليلية

ويتحدد مقدار اهتمام الجهات المختلفة المنوطة بإنتاج أفلام تسجيلية عن النخب المصرية من خلال نتائج بيانات الشكل السابق رقم (٢)، الذي يتضح من خلاله أن أكبر جهة إنتاج للأفلام التسجيلية المصرية فيما يخص النخب المصرية هي قناة الجزيرة الوثائقية؛ من خلال الإنتاج المشترك بين دولتي مصر وقطر، بإجمالي ٣١,٧% من عينة التحليل، وتأتي في المرتبة الثانية الأفلام التسجيلية التي تناولت النخب النسائية المصرية من خلال المجلس القومي للمرأة، وذلك بنسبة ١٤,٧% من إجمالي عينة الدراسة، وفي المرتبة الثالثة الأفلام التسجيلية الخاصة بصندوق التنمية الثقافية والشركة المتحدة للخدمات الإعلامية (وحدة الأفلام الوثائقية) بنسبة ١١,٢% من إجمالي الأفلام عينة الدراسة، ويمكن تحليل الجهات المختلفة كالتالي: (تعد الجهات الخاصة أكبر قطاع إنتاجي للأفلام التسجيلية فيما يخص النخب المصرية بنسبة ٤٤% من إجمالي عينة التحليل)، وذلك من خلال ٣ جهات:

- ✱ **قناة الجزيرة الوثائقية :** هي أكثر جهة إنتاج على مستوى الجهات الخاصة التي تقوم بإنتاج أفلام تسجيلية عن النخب المصرية، ويكون الإنتاج مشتركاً بين دولتي مصر وقطر، وتم إنتاج العشرات من الأفلام عن النخب المصرية من خلالها، وذلك بنسبة ٣١,٥% من إجمالي العينة.
- ✱ **الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية (وحدة الأفلام الوثائقية) :** هي ثاني جهة إنتاج على مستوى الجهات الخاصة، وذلك بنسبة ١١,٢% من إجمالي العينة.
- ✱ **قناة BBC :** هي ثالث جهة إنتاج على مستوى الجهات الخاصة، وذلك بنسبة ١,٣% من إجمالي العينة.

وتعد المنظمات الحكومية الرسمية هي أكبر ثاني قطاع إنتاجي للأفلام التسجيلية بنسبة ٤١,١٢% من إجمالي عينة الدراسة فيما يخص النخب المصرية، وذلك من خلال ٦ جهات:

★ صندوق التنمية الثقافية: هو أكبر جهة إنتاج على مستوى الجهات الحكومية الرسمية، وذلك بنسبة ١١,٢% من إجمالي العينة، ويقوم الصندوق بدور فعال ومؤثر في دعم وتنمية الحياة الثقافية في مصر.

★ المركز القومي للسينما : ثاني جهة إنتاج على مستوى الجهات الحكومية الرسمية، وذلك بنسبة ٩,٤% من إجمالي العينة، ويؤدي المركز العديد من الأنشطة السينمائية، التي منها إنتاج الأفلام التسجيلية والروائية القصيرة، إلى جانب المشاركة في المهرجانات السينمائية الدولية، وكذلك تنظيم عروض سينمائية خاصة، وإقامة الندوات والمؤتمرات السينمائية.

★ مكتبة الإسكندرية : ثالث جهة إنتاج على مستوى الجهات الحكومية الرسمية، وذلك بنسبة ٧,٦% من إجمالي العينة، وتسعى المكتبة إلى استعادة روح الانفتاح والبحث التي ميزت المكتبة القديمة؛ فهي ليست مجرد مكتبة؛ وإنما هي مجمع ثقافي.

★ المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية: ثالث جهة إنتاج على مستوى الجهات الحكومية الرسمية، وذلك بنسبة ٦,٢٥% من إجمالي العينة، حيث يعمل المركز على جمع وتوثيق التراث الثقافي والفني المصري.

★ قطاع الإنتاج - اتحاد الإذاعة والتلفزيون: يأتي في المرتبة الخامسة من جهات الإنتاج، وذلك بنسبة بلغت ٤,٩% من إجمالي العينة.

★ المعهد العالي للسينما: يأتي في المرتبة الأخيرة من بين الجهات الحكومية المنتجة بنسبة ١,٨% من إجمالي العينة.

فيما تعد منظمات المجتمع المدني ثالث قطاع إنتاجي للأفلام التسجيلية بنسبة ١٤,٧% من إجمالي عينة الدراسة فيما يخص الأفلام التسجيلية المتعلقة بالثُعب المصرية، وذلك من خلال جهة واحدة فقط، هي: المجلس القومي للمرأة، وهو مجلس قومي حكومي مصري مختص بقضايا المرأة، ومتابعة وتقييم السياسات العامة في مجال تقدم وضع المرأة المصرية.

جدول رقم (٢) يوضح المساحة الزمنية للأفلام التسجيلية الخاصة بالثُخب المصرية (محل الدراسة)

الإجمالي (ن=٢٢٤)	خاص (ن=٩٩)	مجتمع مدني (ن=٣٣)	حكومي (ن=٩٢)	جهة الإنتاج	
				مدة الفيلم	
٨٠	١٢	٣٣	٣٥	ك	أقل من ١٥ دقيقة
٣٥,٧	١٢,١	١٠٠	٣٨	%	
٥٢	١٣	—	٣٩	ك	من ١٥ لأقل من ٣٠ دقيقة
٢٣,٢	١٣,١	—	٤٢,٤	%	
٩	٢	—	٧	ك	من ٣٠ لأقل من ٤٥ دقيقة
٤	٢	—	٧,٦	%	
٧٧	٦٧	—	١٠	ك	من ٤٥ لأقل من ٦٠ دقيقة
٣٤,٤	٦٧,٧	—	١٠,٩	%	
٦	٥	—	١	ك	٦٠ دقيقة فأكثر
٢,٧	٥,١	—	١,١	%	

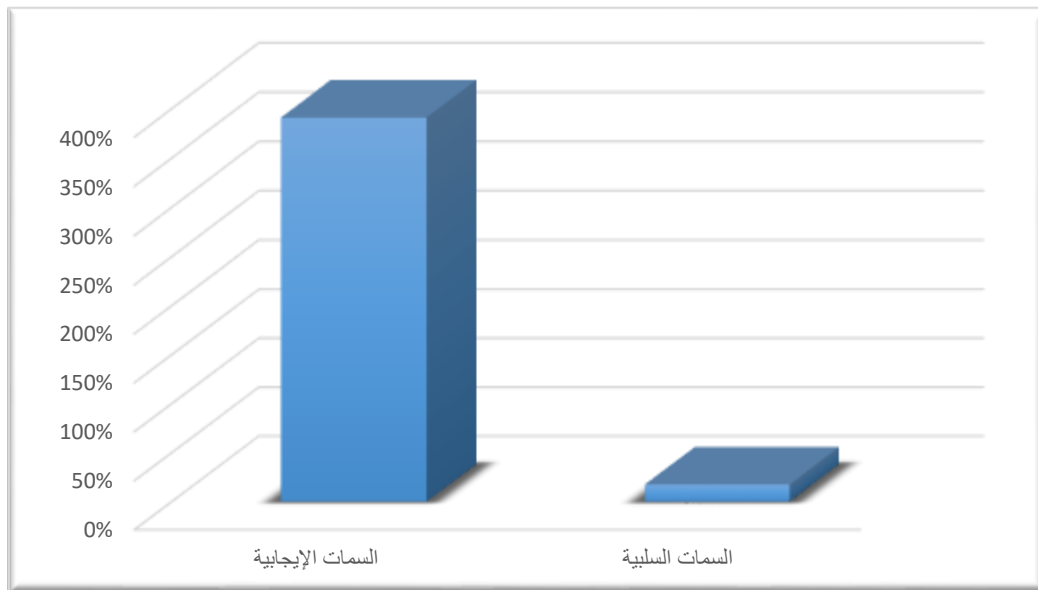
يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (٢) أن غالبية الأفلام التسجيلية عينة الدراسة كانت مساحتها الزمنية أقل من (٣٠ دقيقة)، وذلك بنسبة ٣٥,٧% من إجمالي عينة الدراسة، ويمكن تفسير تلك النتيجة بأن طبيعة الأفلام التسجيلية تعتمد على الواقع والمعلومات المهمة المتأصلة بالشخصية المقدّمة، وخلوها من عناصر الجذب المتوفرة في الأفلام الروائية، بينما جاءت في المرتبة الثانية الأفلام التي تتراوح مدتها الزمنية (من ٤٥ لأقل من ٦٠ دقيقة) بنسبة ٣٤,٤% من إجمالي عينة الدراسة، ويعود طول مدة الأفلام في تلك الحالة لوجود المشاهد التمثيلية أو الرسوم الإيضاحية اللازمة لمحتوى الفيلم التسجيلي المقدّم عن الشخصية الخُبوية، وجاءت الأفلام التي تتراوح مدتها (من ٣٠ لأقل من ٤٥ دقيقة) في المرتبة الثالثة بنسبة ٤% من إجمالي عينة الدراسة، وجاءت في المرتبة الأخيرة الأفلام الطويلة التي تخطت مدتها الزمنية الـ (٦٠ دقيقة)، وذلك بنسبة ٢,٧% من عينة الدراسة، تمثل معظمها في (٥ أفلام من أصل ٦) في جهات الإنتاج الخاصة، مثل: فيلم (رأفت الميهي) الذي كانت مدته (ساعة وثلثين دقيقة)، وتناول الفيلم حياة كاتب السيناريو المتمرد على جميع الأفكار، وأهم إنجازاته وأعماله، وكيف نشأت أفكاره في الكتابة، وفيلم (محمود الجوهري) الذي تجاوزت مدته الساعة، فقد كانت مدته (ساعة وخمسة وعشرين دقيقة)، وتناول السيرة الذاتية للاعب والمدرّب محمود الجوهري من مرحلة الشباب وحتى وصوله للتدريب والتحليل الرياضي، ويعود ارتفاع نسبة الأفلام التسجيلية ذات المساحة الزمنية الطويلة (أكثر من ٦٠ دقيقة) في جهات الإنتاج الخاصة عن باقي الجهات للميزانية التي يتم تخصيصها، سواء من قبل المحطات التلفزيونية الخاصة أو التي يحددها مخرج الفيلم التسجيلي المستقل.

جدول رقم (٣) يوضح مجال الشخصية التي تناولتها الأفلام التسجيلية (محل الدراسة)

الإجمالي (ن=٢٢٤)	خاص (ن=٩٩)	مجتمع مدني (ن=٣٣)	حكومي (ن=٩٢)	جهة الإنتاج مجال الشخصية	
٩١	٣٥	—	٥٦	ك	فني
٤٠,٦	٣٥,٤	—	٦٠,٩	%	
٣٨	٢٣	—	١٥	ك	أدبي
١٧	٢٣,٢	—	١٦,٣	%	
٣٦	٢٢	١	١٣	ك	سياسي
١٦,١	٢٢,٢	٣	١٤,١	%	
٢٥	٦	١٨	١	ك	اقتصادي
١١,٢	٦,١	٥٤,٥	١,١	%	
٢٤	٤	١٤	٦	ك	علمي
١٠,٧	٤	٤٢,٤	٦,٥	%	
١٩	١٤	—	٥	ك	عسكري
٨,٥	١٤,١	—	٥,٤	%	
١٨	١٤	—	٤	ك	ديني
٨	١٤,١	—	٤,٣	%	

يتضح من بيانات الجدول رقم (٣) ترتيب مجال تخصص الشخصية داخل الأفلام التسجيلية عينة الدراسة التحليلية؛ حيث جاء في المرتبة الأولى المجال الفني، وذلك بنسبة ٤٠,٦%، ويتضمن المجال الفني كل الثُخب التي تخصصت في أحد أنواع الفنون، مثل: التمثيل، وفن الغناء، والفنون التشكيلية، منها فيلم الفنان التشكيلي (جمال مليكة)، وفيلم المطرب (عبد الحليم حافظ)، وفيلم الموسيقار (هشام جبر). وجاء في المرتبة الثانية المجال الأدبي بنسبة ١٧% من إجمالي عينة الدراسة، وتأتي في المرتبة الأولى في إنتاج هذا المجال جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ٢٣,٢% من إجمالي العينة من خلال إنتاج أفلام عن (نجيب محفوظ - أسامة أنور عكاشة - صلاح جاهين - طه حسين). وتصدر المرتبة الثالثة المجال السياسي من خلال إنتاج أفلام تتضمن الثُخب السياسية المصرية، وذلك بنسبة ١٦,١% من إجمالي عينة الدراسة، من خلال أفلام (ناصر - زمن المجد)، (أحمد عرابي - بين البطولة والعصيان)، (حكاية السياسي عبد العزيز حجازي)، وفيلم (الأستاذ حسنين هيكل)، وفيلم عن النائبة (سوزي عدلي). وجاء في المرتبة الرابعة المجال الاقتصادي بنسبة ١١,٢%، وأتت في المرتبة الأولى في إنتاجه منظمات المجتمع المدني بنسبة ٥٤,٥% من إجمالي العينة من خلال أفلام (د. يمني الشريدي، وشيماء عبده، وعزة القاضي)، وجهات الإنتاج

الخاصة في المرتبة الثانية بنسبة ٦,١% من إجمالي العينة من خلال فيلم (عبد الحي خليل)، وفيلم (رجل الاقتصاد طلعت حرب)، فيما أتت الجهات الحكومية في المرتبة الأخيرة بنسبة ١,١% من خلال إنتاج عدة أفلام عن (طلعت باشا حرب). وفي المرتبة الخامسة جاء المجال العلمي بنسبة ١٠,٧% من إجمالي العينة من خلال أفلام عن (الدكتور أحمد زويل، والأستاذة الدكتورة فرحة الشناوي، والأستاذة الدكتورة سناء ثابت، والدكتور مصطفى محمود). وجاء في المرتبة السادسة المجال العسكري بنسبة ٨,٥% من إجمالي عينة الدراسة، وتأتي في المرتبة الأولى في الإنتاج جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ١٤,١% من إجمالي العينة، والجهات الحكومية في المرتبة الثانية بنسبة ٥,٤% من إجمالي العينة، فيما لم تنتج منظمات المجتمع المدني أفلاما تتضمن المجال العسكري في أي من أفلامها. وجاء في المرتبة السابعة والأخيرة المجال الديني من خلال إنتاج أفلام عن مختلف الشيوخ والقراء (مصطفى إسماعيل، الحصري، عبد الباسط عبد الصمد، محمد صديق المنشاوي، الشيخ سيد النقشبندى) بنسبة ٨% من إجمالي عينة الدراسة، وتأتي في المرتبة الأولى في الإنتاج جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ١٤,١% من إجمالي العينة. واهتمت جهات الإنتاج الحكومية بإنتاج أفلام عن مجالات أخرى للنخب المصرية، مثل: المجال التاريخي ومجال الخط العربي بنسبة ٣,٣% لكل منهما، مثل فيلم (سيد إبراهيم الملقب بعميد الخط العربي ومحمد عبد القادر شيخ الخطاطين)، فيما أنتجت جهات الإنتاج الخاصة أفلاما في المجال التاريخي بنسبة ٥,١%، مثل: فيلم (الملك الذهبي توت عنخ آمون)، واهتمت جهات الإنتاج الخاصة بمجالات أخرى، مثل: المجال الرياضي، ومجال التنمية البشرية، والمجال الإعلامي، والذي ظهر في أفلام عن (الكابتن محمود الجوهري، والدكتور إبراهيم الفقي، والصحفي ياسر رزق).



شكل رقم (٣) يوضح السمات الإيجابية والسلبية للنخب المصرية في الأفلام التسجيلية

يتضح من الشكل السابق رقم (٣) أنَّ معدل السمات الإيجابية داخل الأفلام التسجيلية محل الدراسة يتفوق على السمات السلبية بفارق كبير؛ نظرا للاهتمام الدائم بإلقاء الضوء على السمات الإيجابية عن الثُخب، ولكن هناك بعض الثُخب لديها سمات سلبية، مثل: الفساد، أو الخيانة، أو غيرها، ويتم عرضها من خلال الأفلام، وفي الجدول التالي سيتم توضيح ذلك بالتفصيل.

جدول رقم (٤) يوضح السمات الإيجابية والسلبية للثُخب في الأفلام التسجيلية (محل الدراسة)

الإجمالي (ن=٢٢٤)	السمات السلبية	الإجمالي (ن=٢٢٤)	السمات الإيجابية
٤	ك	١٨٦	ك
١,٨	%	٨٣	%
٦	ك	١٤٦	ك
٢,٧	%	٦٥,٢	%
١١	ك	٧٣	ك
٤,٩	%	٣٢,٦	%
٢	ك	١٤٤	ك
٠,٩	%	٦٤,٣	%
٣	ك	٨٩	ك
١,٣	%	٣٩,٧	%
٢	ك	١٠٥	ك
٠,٩	%	٤٦,٩	%
١١	ك	٩٢	ك
٤,٩	%	٤١,١	%

تظهر بيانات الجدول رقم (٤) أنَّ هناك العديد من السمات الإيجابية والسلبية التي تم عرضها داخل الأفلام التسجيلية موضع العينة التحليلية، ومن السمات الإيجابية أتت في المرتبة الأولى سمة الطموح بنسبة ٨٣%، وجاءت منظمات المجتمع المدني في المرتبة الأولى بنسبة ١٠٠% من خلال أفلام "عالمات النيل"، وإبراز طموحهن العلمي، والأفلام التي تناولت سيدات الأعمال المصريات ونائبات البرلمان والطموح الذي يسعين إليه من أجل الوصول إلى أهدافهن، وتلتها جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ٨٩,٥% من خلال أفلام قادة الجيش والرؤساء والكُتاب، وفيلم (نجيب محفوظ) الذي يوضح الطموح الذي كان بداخله من بداية

كتابته في الصغر، وفيلم (الطموح للرئيس عبد الفتاح السيسي) الذي يوضح رؤية وطموح الرئيس من خلال إنشائه مشاريع ضخمة تخدم اقتصاد البلد، وفي المرتبة الأخيرة أتت الجهات الحكومية بنسبة ٧٢,٨%. وفي المرتبة الثانية جاءت سمة الإبداع بنسبة ٦٥,٢% من إجمالي عينة الدراسة، وقد تصدرت الجهات الحكومية بنسبة ٧٦,١%، وتلتها جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ٦٩,٧%، ثم في المرتبة الأخيرة منظمات المجتمع المدني بنسبة ٢١,٢%، من خلال أفلام الفنانين والرسامين، مثل: فيلم "لؤلؤة الشرق - فاتن حمامة"، وفيلم الفنان "جمال السجيني". وجاءت في المرتبة الثالثة سمة الإخلاص بنسبة ٦٤,٣% من إجمالي عينة الدراسة، وقد تصدرت جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ٧٨,٨%، وتلتها الجهات الحكومية بنسبة ٥٧,٦%، ثم في المرتبة الأخيرة منظمات المجتمع المدني بنسبة ٣٩,٤%، وقد ظهرت تلك السمة في الأفلام التي تخص الفنانين التشكيليين والمعماريين، وإخلاصهم في عملهم وفنهم، وبعض الأفلام التي تخص النخبة السياسية من قادة ورؤساء، مثل: فيلم "قراعة مصر المعاصرون - مبارك وسنينه" الذي أوضح إخلاص الرئيس السابق مبارك لشعبه ودولته في اتخاذ القرارات المصيرية في بداية عهده. وفي المرتبة الرابعة جاءت سمة تحمل المسؤولية بنسبة ٤٦,٩% من إجمالي عينة الدراسة، وقد تصدرت منظمات المجتمع المدني متمثلة في المجلس القومي للمرأة بنسبة ٦٣,٦% من إجمالي أفلامها التي تتعلق بتحمل سيدات الأعمال المسؤولية الكاملة من أجل إنجاح مشروعاتهن الاقتصادية المختلفة، وتلتها جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ٥٤,٥% من خلال فيلم (جمال عبد الناصر)، وفيلم (السادات)، وفيلم (محمد علي)، وهي أفلام لقادة مصر توضح كيف كانوا قادرين على تحمل المسؤولية مع كل أزمة تحدث داخل البلد، ثم في المرتبة الأخيرة الجهات الحكومية بنسبة ٣٢,٦%. وجاءت في المرتبة الخامسة سمة القيادة بنسبة ٤١,١% من إجمالي عينة الدراسة، وقد تصدرت جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ٥٥,٦%، مثل: فيلم (بطرس غالي) الذي أوضح دور الدبلوماسي المصري الدكتور "بطرس غالي"، وأهم المحطات المؤثرة في حياته والتي جعلته قائدا ومثالا وقدوة للأجيال المتعاقبة بعده، وفيلم "علي ماهر" - وهو رئيس وزراء وسياسي - وأهم المواقف السياسية التي تبناها، وتلتها منظمات المجتمع المدني بنسبة ٣٩,٤%، ثم في المرتبة الأخيرة الجهات الحكومية بنسبة ٢٦,١%، وقد ظهرت تلك السمة في الأفلام التي تخص الرؤساء وقادة الجيش. وجاءت في المرتبة السادسة سمة القدرة على اتخاذ القرار بنسبة ٣٩,٧% من إجمالي عينة الدراسة، وقد تصدرت منظمات المجتمع المدني بنسبة ٥٧,٦%، مثل: فيلم (الجنرال سعد الدين الشاذلي) الذي قدّم الكثير للجيش المصري، وأصبح رمزا للقوة والذكاء داخل الجيش المصري، وفيلم (مبارك وسنينه) وهو الفيلم الذي عرض السنوات الأولى لتولي الرئيس الراحل "حسني مبارك" فترة الحكم عقب وفاة السادات، والعمل على تحسين العلاقات مع الدول العربية، وإقامة المشاريع الكبيرة، وتلتها جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ٥٣,٣%، ثم في المرتبة الأخيرة الجهات الحكومية بنسبة ١٨,٥%. وجاءت سمة الشجاعة في المرتبة السابعة بنسبة ٣٢,٦% من إجمالي عينة الدراسة، وقد تصدرت جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ٤٩,٥%، وتلتها الجهات الحكومية بنسبة

١٩,٦%، ثم في المرتبة الأخيرة منظمات المجتمع المدني بنسبة ١٨,٢%، مثل: فيلم (ميلاد حنا) الذي تناول الكاتب والمفكر السياسي ميلاد حنا وعرض أهم وأبرز مواقفه وأفكاره وآرائه التي أثارت الجدل، وصدامه مع الرئيس "السادات"، وفيلم (الأسطورة والزعيم) وهو فيلم عن الرئيس جمال عبد الناصر وكيف أصبح زعيماً أسطورياً، ومواقفه الشجاعة في مواجهة كل من يحاول أن يمس أمن مصر. وهناك سمات إيجابية أخرى ذكرت في بعض الأفلام التسجيلية عن النخب المصرية ولم يتم تكرارها في جميع الأفلام عينة التحليل، مثل: سمة العدل بنسبة ٨% من إجمالي عينة الدراسة، وظهر ذلك في فيلم (الرئيس السادات) في أنه كان يريد أن يعم العدل بين جميع أطراف الشعب المصري بمختلف أفكاره واتجاهاته، وسمة تقدير السلطة بنسبة ٧,٦% من إجمالي عينة الدراسة، وظهر ذلك في فيلم (الرئيس مبارك)، وفيلم (محمد علي)، وسمة الديمقراطية بنسبة ٣,٦% من إجمالي عينة الدراسة، وظهر ذلك في فيلم (الباحث عن الذات - محمد أنور السادات) من خلال ديمقراطية الرئيس مع شعبه، وفيلم (رئيس الوزراء والسياسي علي ماهر) وكيف كان يتبع نظاماً ديمقراطياً خلال فترة توليه منصب رئاسة الوزراء، وسمة (التفاني في العمل) بنسبة ٢%، وسمات (الدبلوماسية، والإتقان، والعطاء، والعبقرية، والقوة، والذكاء، والتواضع) التي أتت بنسبة ١% من خلال تناسب السمة مع الشخصية النخبوية المقدمة، مثل: فيلم (مصطفى مشرفة)، فقد تم إطلاق سمة العبقرية عليه، وفيلم (لؤلؤة الشرق - فاتن حمامة) فقد تم ذكر سمة العطاء على مدار الفيلم؛ لأنه يوضح العطاء الفني التي بذلته على مدار مشوارها الفني.

بينما جاءت العديد من السمات السلبية في الأفلام التسجيلية، فقد تصدرت سمة التكبر وحب السلطة بنسبة ٤,٩% من إجمالي عينة التحليل، وهذا من خلال فيلم (الأستاذ - يوسف شاهين)، وهو فيلم عرض جوانب إيجابية للمخرج العالمي يوسف شاهين، ولكنه لم يغفل الجوانب السلبية، مثل: أنه كان متكبراً ومتسلطاً أثناء تصوير أعماله، وفيلم (مبارك وسنينه) حيث عرض في الجزء الثاني من الفيلم حب الرئيس السابق حسني مبارك للسلطة، وعدم رغبته في ترك كرسي الرئاسة. وجاءت في المرتبة الثانية سمة الظلم بنسبة ٢,٧% من إجمالي عينة التحليل، في فيلم (ناصر - زمن الثورة والسلطة) حيث وضع ظلم الرئيس جمال عبد الناصر لرئيس مصر الأول بعد الثورة محمد نجيب، وكيف ظلمه ونفاه وحده في منزل مهجور. وكانت جهات الإنتاج الخاص هي التي تبرز السمات السلبية في الأفلام التسجيلية التي تتناول النخب المصرية، وعدم وجود أفلام تسجيلية تدعم تلك السمات من خلال الجهات الحكومية أو منظمات المجتمع المدني. وجاءت سمة البيروقراطية في المرتبة الثالثة بنسبة ١,٨% من إجمالي عينة التحليل، وتصدرت جهات الإنتاج الخاص في معظم الأفلام (٣ من أصل ٤ أفلام) بنسبة ٣%، من خلال فيلم (ناصر - زمن الحصار)، وفيلم (فراعنة مصر المعاصرون - ناصر)، وفيلم (فراعنة مصر المعاصرون - مبارك)، وقد أظهرت تلك الأفلام الشخصية البيروقراطية لحكام مصر من خلال تطبيق قوانين وأحكام بالقوة على الشعب. وفي المرتبة الرابعة أتت سمة التبعية بنسبة ١,٣% من إجمالي عينة الدراسة، من خلال فيلم (الفرعون

الذهبي)، وفيلم (سيد قطب)، وهي أفلام توضح كيف كانت تلك الشخصيات تابعة وليست قائدة، فهي تتبع من حولها. وفي المرتبة الخامسة جاءت سمة عدم تحمل المسؤولية وسمة الخيانة بنسبة ٠,٩% من إجمالي عينة الدراسة، وقد وضحت هاتان السمتان داخل الأفلام التسجيلية في فيلم (توت عنخ آمون)، وفيلم (سيد قطب)، وفيلم (أحمد بك الشناوي)، وفيلم (أحمد قرشي). وجاءت سمات سلبية أخرى في بعض الأفلام التسجيلية، مثل: سمة (قاتل) بنسبة ١,٣%، وسمات (الفشل، الصراع على السلطة، علماني، المتاجرة بالدين، إشعال الفتنة) ظهرت في بعض الأفلام التسجيلية محل التحليل، مثل: فيلم (العالم مصطفى محمود)؛ حيث ذكر أنه أصبح علمانياً في وقت من الأوقات، وفيلم (ناصر - زمن الثورة والسلطة) كانت هناك محاربة من الرئيس جمال عبد الناصر للوصول للحكم والصراع عليه بشتى الطرق، وفيلم (سيد قطب) يوضح كيف كان يتاجر بالدين من خلال أنه في بدايته كان ينشر مبادئ الدين بسماحة، وتحول فيما بعد بطريقة متطرفة مسيئة للدين الإسلامي.

ويتضح من نتائج الجدول السابق أنَّ النسب المئوية للسمات السلبية كانت ضعيفة، وهذا يدل على أن الأفلام التسجيلية غالباً ما توضح الجوانب والسمات الإيجابية، وتركز على أهم إنجازات النخب المصرية، وبالأخص فيما تم إنتاجه من قبل منظمات المجتمع المدني متمثلة في المجلس القومي للمرأة والجهات الحكومية.

جدول رقم (٥) يوضح أهداف الأفلام التسجيلية التي تناولت النخب المصرية (محل الدراسة)

الإجمالي (ن=٢٢٤)	خاص (ن=٩٩)	مجتمع مدني (ن=٣٣)	حكومي (ن=٩٢)	جهة الإنتاج	
				أهداف الأفلام	
٢٠٥	٩٩	١٥	٩١	ك	التطرق إلى الحياة الشخصية
٩١,٥	١٠٠	٤٥,٥	٩٨,٩	%	والمهنية للنخب
٢١١	٩٩	٣٣	٧٩	ك	إظهار الجوانب الإيجابية
٩٤,٢	١٠٠	١٠٠	٨٥,٩	%	للشخصية
٢٦	١٧	—	٩	ك	إظهار الجوانب السلبية للشخصية
١١,٦	١٧,٢	—	٩,٨	%	

توضح بيانات الجدول رقم (٥) أهداف المعالجة التسجيلية التي تم استخدامها لتقديم النخب المصرية في الأفلام التسجيلية، حيث جاء في المقام الأول إظهار الجوانب الإيجابية بنسبة ٩٤,٢%؛ من خلال التطرق لأهم الجوانب الإيجابية لدى النخب المصرية من طموح وإبداع وشجاعة وعدل، واهتمت جميع الجهات الإنتاجية بذلك الأسلوب في المعالجة، وعلى رأسها جهات الإنتاج الخاصة ومنظمات المجتمع

المدني التي استخدمت هذا الأسلوب بنسبة ١٠٠% من أفلامها، وتلتها الجهات الحكومية بنسبة ٨٥,٩% من أفلامها. وجاء في المقام الثاني التطرق إلى الحياة الشخصية والمهنية للنخب بنسبة ٩١,٥% من إجمالي عينة الدراسة، وكانت أكثر الجهات الإنتاجية اهتماما بهذا الأسلوب في تقديم النخب المصرية هي جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ١٠٠% من إجمالي أفلامها مثل أفلام "محمد علي باشا" وفيلم "الشعراوي الذي فسر ورأى" والذي تم تناول الجوانب الإنسانية والحياتية لشخصية الشيخ الشعراوي وأيضاً التركيز على الجوانب المهنية له وتفسيره للقرآن الكريم كاملاً وزيارته للبلدان المختلفة حول العالم لنشر العلم الذي وهبه الله له، وفيلم "السادات ذو الألف وجه" والذي تم تناول جوانب من الحياة الشخصية والمهنية للرئيس الراحل "محمد أنور السادات"، وتلتها في المرتبة الثانية الجهات الحكومية بنسبة ٩٨,٩% مثل أفلام الموسيقار "هشام جبر"، وفيلم "العالم أحمد زويل"، وفيلم "لؤلؤة القرن" عن الفنانة "قانتن حمامة"، وفي تلك الأفلام تم التطرق إلى الحياة الشخصية والمهنية لهم في آن واحد وليس التركيز على جانب واحد فقط، بينما أتت منظمات المجتمع المدني في المرتبة الأخيرة بنسبة ٤٥,٥%؛ حيث يهتم المجلس القومي للمرأة بإنجازات الشخصيات النسائية ولا يهتم كثيراً بالتطرق للحياة الشخصية للنخب. وفي المقام الثالث والأخير جاء إظهار الجوانب السلبية للشخصية بنسبة ١١,٦% من إجمالي عينة التحليل، وجاءت في المرتبة الأولى جهات الإنتاج الخاصة، مثل: فيلم (الأسطورة والزعيم - جمال عبد الناصر)، وفيلم (الجريئة - إيناس الدغدي)، وفيلم (محمد علي باشا)، وتلك الأفلام تعرضت لجوانب سلبية كثيرة لتلك الشخصيات؛ من نظام حكم إلى فساد إلى الجراة في الحديث عن الأمور الدينية خلال تقديم الأفكار، وذلك بنسبة ١٧,٢% من إجمالي أفلامها.

جدول رقم (٦) يوضح اللقب وما توصف به الشخصية داخل الأفلام التسجيلية (محل الدراسة)

اللقب	جهة الإنتاج				الإجمالي (ن=٢٢٤)	خاص (ن=٩٩)	مجتمع مدني (ن=٣٣)	حكومي (ن=٩٢)
	ك	%	ك	%				
الرئيس	ك		١		١٣	١٢	—	
	%		١,١		٥,٨	١٢,١	—	
القائد	ك		٨		٣٦	٢٨	—	
	%		٨,٧		١٦,١	٢٨,٣	—	
الشيخ	ك		٣		١٧	١٤	—	
	%		٣,٣		٧,٦	١٤,١	—	
العالم	ك		٩		٢٤	١	١٤	
	%		٩,٨		١٠,٧	١	٤٢,٤	

الإجمالي (ن=٢٢٤)	خاص (ن=٩٩)	مجتمع مدني (ن=٣٣)	حكومي (ن=٩٢)	جهة الإنتاج	اللقب
٨٩	٣٨	—	٥١	ك	الفنان
٣٩,٧	٣٨,٤	—	٥٥,٤	%	
٨٣	٣٦	—	٤٧	ك	المبدع
٣٧,١	٣٦,٤	—	٥١,١	%	
١٦	٨	—	٨	ك	المحارب
٧,١	٨,١	—	٨,٧	%	
٤٦	٢٦	١	١٩	ك	العبقري
٢٠,٥	٢٦,٣	٣	٢٠,٧	%	

يتضح من بيانات الجدول رقم (٦) أبرز الألقاب التي جاءت عن الثُخب المصرية في الأفلام عينة الدراسة، وجاء لقب "الفنان" في المرتبة الأولى بنسبة ٣٩,٧% من إجمالي عينة الأفلام محل الدراسة؛ وذلك لأنه من أكثر المجالات التي تستحوذ على صناع الفيلم التسجيلي من خلال قيامهم بعمل أفلام السير الذاتية عن الفنانين، سواء أكانوا على قيد الحياة أم شخصيات فنية متوفاة، وجاءت في المرتبة الأولى للإنتاج الجهات الحكومية بنسبة ٥٥,٤%، مثل أفلام تتضمن السير الذاتية للفنانين أمثال (عمر الشريف - فاتن حمامة - سعاد حسني) بالإضافة إلى الأفلام المتضمنة للفنانين التشكيليين والمعماريين. وجاءت الجهات الخاصة بنسبة ٣٨,٤%؛ حيث أنتجت عددا ليس بقليل من الأفلام عن الفنانين في مختلف مجالاتهم الفنية، مثل: فيلم عن (سيدة الغناء العربي أم كلثوم، والعندليب عبد الحليم حافظ، وموسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب)، فيما لم تنتج منظمات المجتمع المدني أفلاما تتضمن لقب "الفنان" في أي من أفلامها. جاء في المرتبة الثانية لقب "المبدع" بنسبة ٣٧,١%، حيث تم إطلاق ذلك اللقب على كل من أبدع في عمله في أي مجال يعمل به، وقد أتت في المرتبة الأولى للإنتاج الجهات الحكومية بنسبة ٥١,١%، بينما الجهات الخاصة بنسبة ٣٦,٤%، فيما لم تنتج منظمات المجتمع المدني أفلاما تتضمن لقب "المبدع" في أي من أفلامها. وفي المرتبة الثالثة جاء لقب "العبقري" بنسبة ٢٠,٥%، فقد تم إطلاق ذلك اللقب في العديد من الأفلام التسجيلية التي تضمنت عباقرة من الثُخب المصرية، وقد احتلت المرتبة الأولى جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ٢٦,٣% من خلال فيلم: (عباس محمود العقاد) وهو من إنتاج قناة الجزيرة الوثائقية، و (نجيب الريحاني) الذي أطلق عليه "عبقري الفن"، وهو فيلم من إنتاج الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية (وحدة الأفلام الوثائقية) قناة القاهرة الوثائقية، وفي المرتبة الثانية الجهات الحكومية بنسبة ٢٠,٧% من خلال فيلم (أحمد باشا كمال وهو العبقري وصاحب أول معجم للغة المصرية القديمة

مترجم للعربية)، وفيلم (العالم مصطفى مشرفة)، وهو من إنتاج مكتبة الإسكندرية، بينما أتت في المرتبة الثالثة منظمات المجتمع المدني بنسبة ٣% من خلال أفلام عن عالمات النيل كما أطلق عليهن، مثل: فيلم (الأستاذة الدكتور هند الشربيني)، وفيلم الأستاذة الدكتورة (نجوى عبد المجيد)، وهما من إنتاج المجلس القومي للمرأة. وجاء في المرتبة الرابعة لقب "القائد"، حيث بلغت نسبته ١٦,١% من إجمالي عينة الأفلام، ضمن أفلام عن قادة الجيش ورواد المسرح والفن، وجاءت النسبة الأكبر لجهات الإنتاج الخاصة بنسبة ٢٨,٣%، بينما أتت في المرتبة الثانية الجهات الحكومية بنسبة أقل بلغت ٨,٧%، فيما لم تنتج منظمات المجتمع المدني أفلاما تتضمن لقب "القائد" في أي من أفلامها. وفي المرتبة الخامسة أتى لقب "العالم" بنسبة ١٠,٧% من إجمالي عينة الدراسة، وقد احتلت منظمات المجتمع المدني المرتبة الأولى من خلال عدة أفلام أنتجت تحت مسمى "عالمات النيل"، حيث تم إنتاج أفلام عن عالمات مصريات في مختلف العلوم: الكيمياء، والفيزياء، والأحياء وغيرها؛ من خلال المجلس القومي للمرأة، وذلك بنسبة ٤٢,٢%، وجاءت في المرتبة الثانية الجهات الحكومية بنسبة ٩,٨%، فيما أتت جهات الإنتاج الخاص بنسبة ١% للأفلام التي تضمنت لقب "عالم". بينما جاء في المرتبة السادسة لقب "الشيخ" بنسبة ٧,٦% من إجمالي عينة الدراسة، وقد أتت جهات الإنتاج الخاصة في المرتبة الأولى حيث بلغت النسبة ١٤,١% من خلال أفلام تم إنتاجها عن الشيوخ والقراء وعلماء فن تجويد القرآن والشيوخ المنشدين، بينما جاءت المنظمات الحكومية في المرتبة الثانية بنسبة ٣,٣%، في حين لم تنتج منظمات المجتمع المدني أفلاما تتضمن لقب "الشيخ" في أي من أفلامها. وفي المرتبة السابعة جاء لقب "المحارب" وحصل على نسبة بلغت ٧,١%، وقد أتت الجهات الحكومية في المرتبة الأولى، حيث بلغت النسبة ٨,٧%، بينما جاءت جهات الإنتاج الخاصة في المرتبة الثانية بنسبة ٨,١%، في حين لم تنتج منظمات المجتمع المدني أفلاما تتضمن لقب "المحارب" في أي من أفلامها. وجاء في المرتبة الثامنة والأخيرة لقب "الرئيس" بنسبة بلغت ٥,٨%، حيث جاءت جهات الإنتاج الخاصة في المرتبة الأولى بنسبة بلغت ١٢,١%، وذلك من خلال أفلام عن الرؤساء المصريين، مثل: أفلام عن (الرئيس محمد نجيب، الرئيس جمال عبد الناصر، الرئيس محمد أنور السادات، الرئيس حسني مبارك، الرئيس عبد الفتاح السيسي)، بينما جاءت الجهات الحكومية في المرتبة الثانية بنسبة ١,١% من خلال فيلم عن (الرئيس محمد أنور السادات)، في حين لم تنتج منظمات المجتمع المدني أفلاما تتضمن لقب "الرئيس" في أي من أفلامها. وهناك ألقاب أخرى وصفت بها الشخصية النخبوية في الأفلام التسجيلية، مثل: لقب "سيدة أعمال"، الذي حصل على نسبة ٥٤,٥% من خلال منظمات المجتمع المدني متمثلة في المجلس القومي للمرأة، وهي الأفلام التي تضمنت نماذج لسيدات أعمال مصريات، مثل: أفلام (شيماء عبده، هدى كمال، عزة القاضي، ريم زغلول، ريم فوزي). وجاء في المرتبة الثانية لقب "الأستاذة الدكتورة" الذي ذكر في أفلام منظمات المجتمع المدني من خلال المجلس القومي للمرأة، مثل: أفلام (أ.د. إيمان صلاح الدين، أ.د. وجيدة عبد الرحمن، أ.د. نادية إسكندر، أ.د. فايزة حمودة) وذلك بنسبة ٤٢,٢%.

وجاء في المرتبة الثالثة لقب "الأديب" من خلال أفلام جهات الإنتاج الخاصة، مثل: فيلم (الأديب طه حسين - الأديب نجيب محفوظ) بنسبة ٨,١%. وفي المرتبة الأخيرة حصل لقب "الكاتب" على نسبة ٧,١% من خلال جهات الإنتاج الخاصة التي أنتجت معظم الأفلام عن الكتاب (٧ من أصل ٨ أفلام)، مثل: فيلم (الكاتب إحسان عبد القدوس - والكاتب والمفكر ميلاد حنا). كما أنَّ هناك أفلاما كانت تحتوي على ألقاب أخرى تمثل الشخصية ولا تتشابه في نتائجها مع باقي الشخصيات النخبوية، مثل: (كوكب الشرق، وسيدة مصر الأولى، ولؤلؤة الشرق، والعنديل، وموسيقار الأجيال، وأمير شعراء الرفض، وصاحبة العصمة، وسنيورة المسرح، والبريمو، والمناضل)، وقد استحوذت تلك الألقاب على نسبة ١% من إجمالي عينة الدراسة.

جدول رقم (٧) يوضح عناصر الجذب في الأفلام التسجيلية (محل الدراسة) ووظائفها

عنوان الفيلم			عناصر التمثيل			المقابلات الشخصية		المادة الأرشيفية ومساحتها الزمنية		
غير مباشر	مباشر		ممثل محترف	ممثل غير محترف		ك	ك	أكثر من ١٠ دقائق	١٠-٥ دقائق	٥-٣ دقائق
١١٧	١٠٧	ك	٦٩	٢٤	ك	١٩٣	ك	١٠٨	٥١	٦٥
٥٢,٢	٤٧,٨	%	٣٠,٨	١٠,٧	%	٨٦,٢	%	٤٨,٢	٢٢,٨	٢٩

كيفية توظيف المقابلات الشخصية			كيفية توظيف المشاهد التمثيلية			كيفية توظيف المادة الأرشيفية		
عرض آراء المتخصصين حول الشخصية وأعمالها	عرض تجارب شخصية مع النخبة	عرض حقائق عن الشخصية	توضيح المراحل العمرية المختلفة التي مرت بها الشخصية	توضيح أحداث مهمة في حياة الشخصية - لحظات مهمة	توضيح أكثر للمعلومة المقدمة	الكشف عن معلومات تاريخية قديمة	الربط بين فقرات ومشاهد الفيلم	
١٣٤	٩٢	١٩٣	٥٦	٦٠	٨٢	١٤٤	١٢٦	ك
٥٩,٨	٤١,١	٨٦,٢	٢٥	٢٦,٨	٣٦,٦	٦٤,٣	٥٦,٣	%

يتضح من بيانات الجدول رقم (٧) أنَّ هناك العديد من عناصر الجذب التي تم الاعتماد عليها في الأفلام عينة الدراسة التحليلية، حيث جاء عنوان الفيلم كأحد عناصر الجذب من خلال الاعتماد على اسم الشخصية بشكل مباشر، أو عناوين غير مباشرة لاسم الفيلم، وجاءت الأفلام التي احتوت على عنوان غير

مباشر في المرتبة الأولى بنسبة ٥٢,٢% من إجمالي عينة الدراسة، وذلك من خلال أفلام (فارس المنابر - صاحبة العصمة - عاشق ومعشوق - زمن الحصار - الرئيس المنسي - ورقة وقلم - التحدي)؛ وذلك لإضافة المزيد من الغموض والتشويق لمعرفة لماذا سميت تلك الأفلام بذلك الاسم؟ فمثلاً أم كلثوم لقبت بـ"صاحبة العصمة" عندما منحها الملك فاروق ذلك اللقب، والفيلم يتحدث عن فترة أم كلثوم الفنية في عهد الملكية؛ لذلك سمي الفيلم بذلك الاسم تماشياً مع الحقبة الزمنية التي يتناولها، بينما جاءت عناوين الأفلام المباشرة في المرتبة الثانية بنسبة ٤٧,٨% من إجمالي عينة الدراسة، وجاءت منظمات المجتمع المدني في المرتبة الأولى بنسبة ٥٧,٦%، وتلتها الجهات الحكومية بنسبة ٥٣,٥%، ثم جهات الإنتاج الخاص بنسبة ٣٩,٤%، وتمثل ذلك في أفلام مثل: (مصطفى الفقي - نانسي نعيم - كاملة أحمد حامد - أحمد باشا كامل - محمد علي باشا - الحصري - الشيخ الشعراوي). ويتضح أن غالبية الأفلام التسجيلية عينة الدراسة التحليلية اعتمدت على المقابلات الشخصية داخل محتواها التسجيلي، وذلك بنسبة ٨٦,٢%، وظهر ذلك بشكل أساسي في الأفلام المنتجة من قبل منظمات المجتمع المدني بنسبة ١٠٠%، حيث كان يتم الاعتماد على المقابلات الشخصية من خلال إجراء حوارات مع ضيوف مقربين للشخصية أو مع النخبة نفسها، وفي المرتبة الثانية جاءت جهات الإنتاج الخاصة، حيث تم الاعتماد على المقابلات الشخصية بنسبة ٩٤,٩%، وفي المرتبة الثالثة أتت الجهات الحكومية بنسبة ٧١,٧% حيث لم تحتوِ جميع الأفلام التسجيلية على المقابلات الشخصية، واكتفت بعض الأفلام بالمحتوى السردى لعرض السيرة الذاتية للنخب، ومن وظائف المقابلات الشخصية داخل الأفلام التسجيلية موضع الدراسة التحليلية كانت في الهدف الأول لعرض حقائق عن الشخصية بنسبة ٨٦,٢% من إجمالي عينة التحليل، حيث كان الضيوف في المقابلات يوضحون معلومات وحقائق عن الشخصية من خلال تعاملاتهم مع الشخصية النخبوية، مثل: فيلم (الأسطورة فاتن حمامة) كانت هناك مقابلة مع الناقد "طارق الشناوي" والفنانة "سميرة عبد العزيز" الصديقة المقربة لـ "فاتن حمامة"، وقد قاما بإبراز حقائق عن الشخصية، وفي فيلم (المحارب أحمد بدوي) كان هناك لقاء مع اللواء "أحمد سمير" يتحدث عنه ويوضح حقائق عنه وعن الحروب والتكتيكات التي استخدمها أثناء الحرب، وفي المرتبة الثانية كان الهدف من المقابلة أن يتم عرض آراء المتخصصين حول الشخصية وأعمالها بنسبة ٥٩,٨% من إجمالي عينة الدراسة، حيث تمت استضافة ضيوف في أفلام، مثل: فيلم (شيخ القراء)، وفيلم (أبو العينين شعيشع)، وفيلم (الحصري) حيث تمت الاستعانة بضيوف متخصصين من الأزهر وشيوخ لعرض آرائهم في الشخصيات النخبوية الدينية، وإضافة معلومات متخصصة عنهم، وفي المرتبة الثالثة جاء أن من طبيعة المقابلات الشخصية في الأفلام التسجيلية أن يتم عرض تجارب شخصية مع النخبة، وذلك بنسبة ٤١,١%، حيث تمت استضافة المخرج "خالد يوسف" في فيلم (الأستاذ العالمي - يوسف شاهين)، حيث وضح كيف استفاد من أستاذه ومعلمه في الإخراج، وكيف كان متواضعا ومحبا لعمله،

وفيلم (الشيخ سيد النقشبندى) تم إجراء حوارات مع بعض من أفراد أسرته للتحدث عن الشيخ على المستوى الشخصي لا المهني.

وجاء عنصر التمثيل من عناصر الجذب التي تم الاعتماد عليها داخل الأفلام عينة الدراسة التحليلية، حيث يتم استخدام مشاهد إعادة التمثيل في بناء الفيلم؛ لتوضيح وإبراز المعلومة المقدمة، وقد أتت في المرتبة الأولى جهات الإنتاج الخاص؛ وذلك لتوافر الميزانيات الكبيرة لإنتاج مثل تلك المشاهد التي تتطلب تحضيراً مسبقاً، وتجهيز مكان مخصص للتصوير، وتوفير الممثلين اللازمين للمشاهد، فتلك المشاهد لها ميزانية مخصصة تزيد على تكلفة الفيلم، مثل: فيلم (محمد علي باشا) تمت إعادة تمثيل مشهد "مذبحة القلعة" بكل تفاصيل الواقعة، ويتضح أن التمثيل في الفيلم التسجيلي كانت له طبيعتان: الطبيعة الأولى هي الاستعانة بالممثل المحترف بنسبة ٣٠,٨%، حيث كان هناك اهتمام كبير بوجود ممثل محترف من أجل أن يعيد تمثيل بعض المشاهد للأحداث المهمة، وفي الوقت نفسه يمكنه أن يؤديها باحترافية وإتقان دون أن يكون هناك أداء مصطنع؛ بما يخدم الهدف الرئيس من الفيلم، مثل: فيلم (رمسيس وبصا واصف)، وفيلم (محمد عبد الوهاب)، وفيلم (محمد عبلة)، وتلك الأفلام اهتمت بوجود ممثل محترف يعيد تمثيل بعض المشاهد المهمة كحدث مؤثر للشخصية، أما الطبيعة الثانية فهي الاهتمام بوجود الممثل غير المعروف بنسبة ١٠,٧%، وهو الذي يقوم بأداء أجزاء من حياته اليومية أمام الكاميرا، ولا يقصد هنا افتعال أحداث أو تمثيل مواقف لا تحدث في الطبيعة، مثل فيلمي (الأستاذة الدكتورة إيمان صلاح، ورشا محمد النشار)، وهي أفلام تقوم على أساس إعادة تمثيل أجزاء من حياتهم اليومية أو أثناء عملهم، وجاءت وظائف المشاهد التمثيلية في الأفلام التسجيلية عينة التحليل لتوضيح المعلومة المقدمة أكثر، وذلك بنسبة ٣٦,٦% من إجمالي عينة الدراسة، وظهر ذلك من خلال تقديم بعض المعلومات والتفاصيل المؤثرة في حياة بعض الشخصيات بطريقة أكثر وضوحاً من خلال الاعتماد على المشاهد التمثيلية، وذلك من خلال إعادة تمثيل بعض المشاهد مثل: فيلم (فاتن حمامة) الذي عرض طفولتها في الصغر، وكيف كانت موهبتها ظاهرة في سنّها الصغيرة، ومشهد محاكاة لمقابلتها للأستاذ "عبد الوهاب" عندما مثلت في ذلك أحد أفلامه لأول مرة في حياتها. ومن وظائف المشاهد التمثيلية داخل الأفلام التسجيلية أنها تعمل على توضيح أحداث مهمة في حياة الشخصية، وذلك بنسبة ٢٦,٨%، مثل: فيلم (حكاية بلا بداية ولا نهاية) للأديب "نجيب محفوظ"، حيث ظهر خلال الفيلم حدث مهم أثناء محاولة اغتياله، وقد تمت إعادة تمثيل ذلك المشهد مرة أخرى عن طريق تمثيل الشاب الذي قام بطعن رقبة الأديب العالمي "نجيب محفوظ" ونقله إلى المستشفى، وفيلم (محمد علي) وضح في مشهد تمثيلي تحالف الدول الأجنبية ضده وسيطرة التفكير على عقله في كيفية التخلص منهم، وفيلم (الشعراوي الذي فسر ورأى) تمت إضافة مشهد تمثيلي للشيخ الشعراوي في شبابه عندما أجبره والده على دخول الأزهر الشريف والتي أصبحت فيما بعد نقطة تحول في حياة الشيخ الشعراوي، ووصله للمكانة العلمية والدينية التي وصل إليها، وفيلم (صاحبة العصمة) الذي عرض الحدث الأهم في حياة

السيدة أم كلثوم بعد إقناع والدها لها بالنزول إلى القاهرة والعيش فيها حتى تستطيع أن تمارس فنّها على نطاق أوسع من القرية، وأصبحت فيما بعد سيدة الغناء العربي. وفي المرتبة الثالثة جاء من وظائف المشاهد التمثيلية داخل الأفلام التسجيلية توضيح المراحل العمرية المختلفة التي مرت بها الشخصية بنسبة ٢٥% من إجمالي عينة التحليل، حيث تم تمثيل العديد من المشاهد التي توضح الشخصيات في الصغر، وكيف كانت حياتهم ونشأتهم قبل الوصول إلى المكانة التي حققوها فيما بعد، من خلال فيلم (النقيب بين الثورتين) الذي عرضت خلاله مشاهد تمثيلية للأديب "نجيب محفوظ" الذي عاصر في طفولته وشبابه ثورتين: ثورة ١٩١٩ وثورة ١٩٥٢، وكيف أثرتا عليه وعلى فكره، وظهر ذلك فيما بعد من خلال كتاباته، وفيلم (الجنرال - سعد الدين الشاذلي) حيث عرض الفيلم الجنرال في طفولته وحبّه للجيش، ومن ثمّ شبابه، والتحاقه بالقوات المسلحة، وفيلم (عبقريّة العقاد) عرض مشاهد تمثيلية لطفولة العقاد وعدم دخوله المدرسة، ولكن حبه للعلم دفعه للدراسة، وظهر فيما بعد أثناء فترة المراهقة وهو يدرس ويتعلم حتى أصبح فيما بعد "عباس محمود العقاد" المفكر والكاتب العبقرى.

ومن العناصر التي تعتمد عليها غالبية الأفلام: المادة الأرشيفية؛ لتأكيد المعلومات المقدّمة حول الشخصيات، وهناك تفاوت في المساحة الزمنية المخصصة للمادة الأرشيفية داخل الأفلام التسجيلية التي تناولت الثّوب المصرية، حيث تتم إضافة المادة الأرشيفية بما يتناسب مع طبيعة ومدة الفيلم، ولكن النسبة الأعلى كانت المساحة الزمنية للمادة الأرشيفية (أكثر من ١٠ دقائق) بنسبة ٤٨,٢%؛ لإضافة معلومات ولحظات مهمّة ومعلومات تاريخية بداخل الأفلام التسجيلية، حيث تعدّ المادة الأرشيفية عنصراً أساسياً في بناء بعض الأفلام التسجيلية التي تناولت الثّوب المصرية، وفي المرتبة الثانية أتت المساحة الزمنية للمادة الأرشيفية من (٣-٥ دقائق) بنسبة ٢٩% من إجمالي عينة الدراسة، وقد تصدّرت ذلك منظمات المجتمع المدني المتمثلة في المجلس القومي للمرأة بنسبة ١٠٠%، حيث إنّ مدة أفلام المجلس قصيرة في معظمها؛ لذلك فتلك المساحة الزمنية هي الأنسب، وفي المرتبة الثالثة كانت المساحة الزمنية للمادة الأرشيفية تتراوح من (٥-١٠ دقائق) بنسبة ٢٢,٨% من إجمالي عينة الدراسة، وقد تصدّرتها الجهات الحكومية، حيث إنّ مدة الأفلام كانت تتراوح ما بين أفلام قصيرة وأفلام متوسطة وأفلام طويلة؛ لذلك فتلك المساحة الزمنية المخصصة للمادة الأرشيفية كانت الأنسب لعرض المعلومات اللازمة في إطار المدة الزمنية للفيلم، وللمادة الأرشيفية وظيفة رئيسية داخل الفيلم التسجيلي؛ من خلال عرض اللقاءات الأرشيفية للشخصية التي توضح مقولات مهمّة من أحاديثه، أو صوراً أرشيفية تبرز فترة معينة في حياة الشخصية، أو حدثاً مهمّاً أثر في تكوين الشخصية، وتستخدم المشاهد الأرشيفية أكثر في الأفلام المتناولة للثّوب المصرية المتوفاة، سواء أكانت شخصيات من الماضي القريب أمثال (الفنانة أم كلثوم- الموسيقار محمد عبد الوهاب- الرئيس محمد نجيب)، أم شخصيات من الماضي البعيد، مثل: (الخدو إسماعيل- محمد علي باشا- العالم علي مصطفى مشرق)، ولكن أيضاً المادة الأرشيفية استخدمت في أفلام لبعض الثّوب المصرية في العصر الحالي؛

لتدعيم ما يقال على لسان الشخصية بمشاهد وصور متماشية مع الكلام، وتبرز ما يقَدَّم من تعليق صوتي بصور ومشاهد توضح المعلومة أكثر، مثل: فيلم (الأسطورة فاتن حمامة)؛ فقد تم عرض العديد من اللقطات الأرشيفية على مدار الفيلم، مثل مشاهد لأهم أفلامها التي غيرت قوانين من خلالها، وتم عرض مشاهد أرشيفية عندما تم حصولها على الدكتوراه الفخرية، وعندما قابلها الرئيس "عبد الفتاح السيسي" وسلم عليها لقيمتها الفنية الكبيرة، وفي نهاية الفيلم تم عرض صورة أرشيفية ثابتة للمراحل العمرية المختلفة لفاتن حمامة.

ومن وظائف المادة الأرشيفية الكشف عن معلومات تاريخية قديمة، وذلك بنسبة ٦٤,٣% من إجمالي عينة الدراسة، لوجود أفلام تاريخية تم تنفيذها، مثل: فيلم (محمد علي باشا) الذي عرض معلومات تاريخية للأحداث التي مرت بها مصر في تلك الفترة، وفيلم (زمن الحصار - جمال عبد الناصر) الذي عرض الأحداث السياسية التي مرت بها مصر في العصر الحديث، مثل: "تكسة ٦٧" وكيف تمت هزيمة مصر في تلك الفترة، وفيلم (أحمد باشا كمال) الذي ترجم اللغة الفرعونية القديمة للغة العربية من خلال المعجم الذي كتبه، فهو رائد لعلم المصريات القديمة، وقد تم في الفيلم عرض ما تمت ترجمته من كتابات فرعونية كانت تشير إلى أحداث مهمة للملوك وللمعابد الفرعونية في مصر القديمة، وجاءت من وظائف المادة الأرشيفية أيضاً أنها تقوم بالربط بين فقرات ومشاهد الفيلم بنسبة ٥٦,٣%، وجاءت في المرتبة الأولى منظمات المجتمع المدني بنسبة ٧٢,٧% التي عرضت لقطات أرشيفية لسيدات الأعمال المصريات، وكيف يقمن بإدارة أعمالهن بدقة وإتقان، مثل: فيلم (هدى كمال)، وفيلم (رانيا رفعت)، وفي المرتبة الثانية جاءت جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ٥٤,٥%، مثل: فيلم (الخال عبد الرحمن الأبنودي) الذي تحدث فيه عن أهم الدراسات التي قام بها، والكتب والدواوين التي ألفها، فقد تم أثناء حديثه عرض صور ومشاهد أرشيفية تدعم ذلك وتربط كلامه مع الصورة التي يتم عرضها، وفي المرتبة الثالثة جاءت الجهات الحكومية بنسبة ٥٢,٢%، مثل: فيلم (طلعت باشا حرب) الذي تحدث عن إسهاماته الاقتصادية، ويتم عرض صور تدعم تلك المشاريع والإسهامات؛ للربط بين الكلام والصورة؛ حتى يتم الانتقال إلى معلومة جديدة عن الشخصية.

جدول رقم (٨) يوضح القوالب الفنية "الفورمات" في الأفلام التسجيلية (محل الدراسة)

الإجمالي (ن=٢٢٤)	خاص (ن=٩٩)	مجتمع مدني (ن=٣٣)	حكومي (ن=٩٢)	جهة الإنتاج	
				القالب التسجيلي	
١٣١	٣٦	١٩	٧٦	ك	فيلم تسجيلي
٥٨,٥	٣٦,٤	٥٧,٦	٨٢,٦	%	
٩٣	٦٣	١٤	١٦	ك	ديكودراما
٤١,٥	٦٣,٦	٤٢,٤	١٧,٤	%	

يتضح من الجدول رقم (٨) أنَّ الفيلم التسجيلي هو أكثر القوالب استخداما بنسبة ٥٨,٥%، وجاءت الجهات الحكومية في المرتبة الأولى في إنتاجه بنسبة ٨٢,٦%؛ مما يدل على أنَّ جهات الإنتاج الحكومية ما زالت محافظة على الشكل التقليدي للفيلم التسجيلي، والابتعاد عن الابتكار والتجديد؛ لعدم وجود ميزانيات ضخمة وممثلين يمكنهم أن يكونوا قريبين للشخصية كما هي في ذهن المخرج. وفي المرتبة الثانية جاءت الديكودراما بنسبة ٤١,٥%، حيث توضح تلك النسبة أنه أيضا يتم الاهتمام بالمشاهد التمثيلية داخل قالب الفيلم التسجيلي؛ مما يوضح أنَّ تلك المشاهد التمثيلية تعمل على إبراز ما يقال من معلومات داخل الفيلم، وجاءت في المرتبة الأولى لإنتاجه جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ٦٣,٦%، وهي نسبة كبيرة توضح أن هناك العديد من الأفلام التي اهتمت بوجود مشاهد تمثيلية فيها، ولأنه تتوفر لدى تلك الجهات الميزانيات المالية لإحضار ممثلين مناسبين للمشاهد، مثل: فيلم (الإمام محمد عبده)، وهو فيلم يستعرض مشاهد تمثيلية لحياة الشيخ وهو صغير، وكيف وصل لما وصل إليه، وفيلم (محمد عبلة) الفنان التشكيلي، والذي تمت إعادة تمثيل بعض المشاهد وهو يقوم بالرسم والتعبير من خلال لوحاته.

جدول رقم (٩) يوضح عناصر الصوت داخل الأفلام التسجيلية موضع التحليل

عناصر الصوت		المستوى اللغوي للتعليق الصوتي		وظائف التعليق الصوتي	
تعليق صوتي	ك	١٤٠	اللغة العامية	ك	١٢٦
	%	٦٢,٥		%	٥٦,٣
حوار	ك	١٩٥	فصحى العصر	ك	٩٦
	%	٨٧,١		%	٤٢,٩
موسيقى	ك	٢١٨	إعلامية (مزيج ما بين الفصحى واللهجة العامية)	ك	٨٠
	%	٩٧,٣		%	٣٥,٧
مؤثرات صوتية (طبيعية-صناعية)	ك	٩٢	ترجمة صوتية إلى لغات أخرى	ك	٦٠
	%	٤١,١		%	٢٦,٨
أغانٍ	ك	٤٥		%	٢٦,٨
	%	٢٠,١		%	٢٦,٨

توضح بيانات الجدول رقم (٩) عناصر الصوت داخل الأفلام التسجيلية موضع التحليل، ويتضح من خلالها أنَّ عنصر الموسيقى احتل المرتبة الأولى بنسبة ٩٧,٣% من إجمالي عينة الدراسة؛ حيث إنه يعد العنصر المشترك في معظم الأفلام؛ نظرا لأن الموسيقى تضيف حيوية وانسيابية للفيلم، وتعد الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني في نفس المرتبة بنسبة ١٠٠% لكل منهما في الاعتماد على الموسيقى

في جميع أفلامها المنتجة حول النُخب المصرية، تلتهمها جهات الإنتاج الخاصة بنسبة (٩٣,٩%)، فبعض الأفلام كانت لا تحتوي على الموسيقى واعتمدت على أن تكون الأصوات على طبيعتها بدون إضافة مؤثر خارجي متمثل في الموسيقى يشوش على ذهن المتلقي. وجاء الحوار في المرتبة الثانية بنسبة ٨٧,١% من إجمالي عينة الدراسة، حيث جاءت في المرتبة الأولى منظمات المجتمع المدني بنسبة ١٠٠%؛ فقد تم التركيز على أن تكون جميع الأفلام التسجيلية تحتوي على عنصر الحوار، مثل: سلسلة أفلام (عالمات النيل)؛ فقد تم الاعتماد بشكل أساسي على إجراء حوار مع العالمات والدكاترة لمعرفة كيف وصلن لما حققته من إنجازات علمية، وفي المرتبة الثانية أتت جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ٩١,٩%، وتوضح تلك النسبة أنَّ غالبية الأفلام اعتمدت على الحوار بشكل أساسي لإضافة المزيد من المعلومات المقدمة حول الشخصية النخبوية، وجاءت في المرتبة الثالثة الجهات الحكومية بنسبة ٧٧,٢%؛ حيث اكتفت بعض الأفلام بالمحتوى السردى من خلال التعليق الصوتي دون إجراء حوارات. وجاء التعليق الصوتي في المرتبة الثالثة بنسبة ٦٢,٥% من إجمالي عينة الدراسة، وجاءت الجهات الحكومية في المقام الأول بنسبة ٨١,٥%؛ حيث كان هناك اعتماد كبير على التعليق الصوتي في الأفلام، وفي بعض الأحيان كان يستخدم التعليق الصوتي بشكل أساسي وليس مكملاً للفيلم من خلال الاستغناء عن الحوار والاعتماد بشكل كلي على التعليق الصوتي، وأتت في المرتبة الثانية جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ٦٥,٧%؛ حيث يتم الاعتماد على التعليق الصوتي أحياناً في أفلامها، وأحياناً يكون الحوار هو المحرك الأساسي لأحداث الفيلم، في حين لم تعتمد منظمات المجتمع المدني على التعليق الصوتي في أفلامها، وكان يتم الاعتماد على عناصر أخرى؛ كالحوار، والتمثيل، والموسيقى. وفي المرتبة الرابعة جاء عنصر المؤثرات الصوتية بشقيها (المؤثرات الطبيعية والصناعية) بنسبة ٤١,١% من إجمالي عينة الدراسة، حيث جاءت جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ٦٠,٦% من خلال فيلم (محمد علي باشا) حيث كانت هناك مؤثرات طبيعية لأصوات الخيول وهي تدخل القلعة، وفيلم (فرج فودة) تمت إضافة مؤثرات صناعية لصوت الرصاص أثناء اغتيال الكاتب "فرج فودة"، وفيلم (نجيب محفوظ) كان هناك مؤثر صوت صناعي أثناء محاولة اغتيال الأديب "نجيب محفوظ"؛ لجذب انتباه المشاهدين، وفي المرتبة الثانية أتت الجهات الحكومية بنسبة ٣٠,٤% من خلال إضافة مؤثرات صناعية للأفلام التي احتوت على مشاهد تمثيلية، وبعض الأفلام كانت هناك مؤثرات صوتية طبيعية من خلال أصوات البيئة المحيطة أثناء التصوير في الشوارع، وفي فيلم (آدم حنين) كانت هناك مؤثرات طبيعية في بداية الفيلم من خلال أصوات الطيور في متحف "آدم حنين"، وفي المرتبة الثالثة جاءت منظمات المجتمع المدني بنسبة ١٢,١% من خلال استخدام مؤثرات صوتية طبيعية، مثل: فيلم (نعمة محمد- صاحبة متجر رخام) حيث كانت هناك أصوات التقطيع والعمال وهم يشكلون الرخام لتصديره فيما بعد، وفيلم (أحلام عبده- صاحبة مزرعة أسماك) كانت هناك مؤثرات طبيعية لصوت المياه. وجاءت الأغاني في المرتبة الخامسة والأخيرة بنسبة ٢٠,١% من إجمالي عينة الأفلام، حيث تصدرت جهات الإنتاج

الخاص بنسبة ٣١,٣% وبالأخص تم استخدام عنصر الأغاني في الأفلام التي تحدثت عن فنانيين، مثل: فيلم (أم كلثوم)، وفيلم (عبد الحليم) حيث تم الاستدلال بالأغاني للتعبير عن مشوارهما الفني، وأيضا أفلام الملحنين، مثل: فيلم (الموسيقار عبد الوهاب)، وفيلم (الموسيقار بليغ حمدي) تم عرض أغانٍ مختلفة قاما بتلحينها للعديد من المطربين، وفي المرتبة الثانية جاءت الجهات الحكومية بنسبة ١٥,٢% حيث اهتمت بعض الأفلام بإظهار أغنية تعبر عن حدث معين للشخصية، مثل: فيلم (الدكتور أحمد زويل) حيث قال إنَّ أكثر أغنية يفضل الاستماع إليها دائما هي أغنية "أنساك" للسيدة "أم كلثوم"؛ فتم عرضها بعد تلك الجملة في الفيلم، وفيلم الخال "عبد الرحمن الأبنودي" تم عرض الأغاني الصعيدية والنوبية التي قام بتأليفها الأبنودي وأغاني المطربين التي قام بكتابة أشعارها، مثل: وردة، ومحمد منير، ونجاة الصغيرة، في حين لم تهتم منظمات المجتمع المدني بذلك العنصر؛ نظرا لان الشخصيات التي يتم التحدث عنهن هن رائدات في المجال العلمي وسيدات أعمال في المقام الأول، والفيلم لا يتطلب استدعاء أي أغنية للتعبير عن حالة معينة داخله.

بينما جاء المستوى اللغوي للتعليق الصوتي في الأفلام التسجيلية موضع التحليل في المرتبة الأولى فصحي العصر بنسبة ٤٢,٩%، وجاءت جهات الإنتاج الخاصة في المرتبة الأولى بنسبة ٥٤,٥%، حيث تعتمد على اللغة العربية في أكثر من نصف أفلام العينة؛ وهذا لأن اللغة العربية يستطيع أي شخص في الوطن العربي فهمها، بخلاف اللهجات التي قد تتضمن مصطلحات غير مفهومة للبعض، وتم الاعتماد على التعليق باللغة العربية الفصحى في الأفلام السياسية والتاريخية بشكل أكبر، تماشيا مع الصفة الرسمية لتلك الأفلام والشخصيات الموجودة في الفيلم، وفي المرتبة الثانية أتت الجهات الحكومية بنسبة (٤٥,٧%) من إجمالي أفلامها، ولم تعتمد أفلام منظمات المجتمع المدني اللغة العربية الفصحى؛ حيث إنها لم تعتمد بشكل كبير على التعليق الصوتي في أفلامها، وكان الاعتماد أكثر على الحوارات باللهجة المصرية. وفي المرتبة الثانية تأتي اللغة الإعلامية - وهي مزيج ما بين الفصحى واللهجة العامية - بنسبة ١٦,١% من إجمالي عينة الدراسة، وتأتي في المرتبة الأولى الجهات الحكومية بنسبة ٢٨,٣%، حيث اعتمدت بعض الأفلام على أن يتضمن التعليق الصوتي بعض الكلمات من اللهجة المصرية التي أتت على لسان الشخصية، أو مقولة، أو مثل تفضله الشخصية، بينما في المرتبة الثانية كانت جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ١٠,١% من خلال ١٠ أفلام فقط اعتمدت تلك اللغة في سرد التعليق الصوتي، في حين أنَّ منظمات المجتمع المدني لم تعتمد على تلك اللغة في أي من أفلامها. وفي المرتبة الثالثة جاءت اللهجة العامية والترجمة إلى لغات أخرى في نفس المستوى بنسبة ٤% بحاصل عدد ٩ أفلام، حيث تصدَّت الجهات الحكومية بنسبة ٧,٦%، وتلتها جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ٢%، والأفلام التي ترجمت إلى لغات أخرى كانت تلك التي ت تحدث عن الشخصيات الفرعونية، مثل: فيلم (الفرعون الذهبي - توت عنخ آمون)؛ فقد

ترجم إلى اللغة الإنجليزية، وفيلم (خان المعلم) عن المخرج محمد خان هو الذي اعتمد فيه على اللهجة العامية في تعليقه الصوتي؛ نظرا لأن الفيلم تم تنفيذه من وجهة نظر أحد تلاميذه.

وتمت بلورة وظائف التعليق الصوتي في الأفلام التسجيلية موضع التحليل في أنه يستخدم لعرض الأفكار الرئيسية للفيلم بنسبة ٥٦,٣%، وفي المقدمة أفلام الجهات الحكومية بنسبة ٦٧,٤%، وتلتها جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ٦٤,٦%، وذلك من خلال الأفلام التي اعتمدت على التعليق الصوتي كوسيلة مهمة لإمداد المشاهد بالأفكار الرئيسية في معظم الأفلام. وجاء الكشف عن معلومات لا تستطيع الصورة عرضها في المرتبة الثانية بنسبة ٤٢,٩%، وجاءت الجهات الحكومية في المرتبة الأولى بنسبة ٥٣,٣%، مثل: فيلم (حكاية سناء) عن الفنانة سناء جميل، حيث تم عرض لقطة مصورة لجوائز ودروع تكريم غير معروف عن أي أعمال نالتها أو زمانها؛ فكان التعليق هو الإضافة؛ لإمداد المشاهد بتلك المعلومات، وفي المرتبة الثانية جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ٤٧,٥%، مثل: فيلم (غريب الدار - الفنان فؤاد عبد المجيد)؛ فقد تم إيصال المفهوم والمطلوب من لوحات الفنان المتصوف "فؤاد عبد المجيد" من خلال التعليق الصوتي. وفي المرتبة الثالثة جاء الربط بين فقرات ومشاهد الفيلم كإحدى وظائف التعليق الصوتي بنسبة ٣٥,٧%، وفي المرتبة الأولى كانت الجهات الحكومية بنسبة ٤٥,٧%، وتلتها في المرتبة الثانية جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ٣٨,٤%، وذلك من خلال أن يكون التعليق الصوتي هو حلقة الوصل بين الفقرات والانتقال من معلومة إلى معلومة أخرى بسلسلة دون أن يتشتت ذهن المشاهد والمتلقي. وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاء (لا يوجد تعليق صوتي) بنسبة ٢٦,٨% من إجمالي عينة التحليل، حيث إن بعض الجهات لم تعتمد على استخدام التعليق الصوتي في أي من أفلامها حيث أن عنصر الصمت كان العنصر الأساسي في تلك الأفلام لما له من دلالات؛ لذا لم تتطرق لوظائف التعليق الصوتي، وتم الاكتفاء في تلك الأفلام بعناصر الصوت الأخرى التي تم ذكرها أو الفيلم بأكمله كان صامتا.

جدول رقم (١٠) يوضح العناصر المرئية والبصرية التي اعتمدت عليها أفلام الدراسة التحليلية

العناصر	جهة الإنتاج				الإجمالي (ن=٢٢٤)
	حكومي (ن=٩٢)	مجتمع مدني (ن=٣٣)	خاص (ن=٩٩)	ك	
صور فوتوغرافية	٨٩	١٤	٩٩	ك	٢٠٢
	٩٦,٧%	٤٢,٤%	١٠٠%	%	٩٠,٢
رسوم بيانية وإحصائية	٢٠	٧	١٣	ك	٤٠
	٢١,٧%	٢١,٢%	١٣,١%	%	١٧,٩
وثائق ورسائل مكتوبة	٥٧	١١	٨٨	ك	١٥٦
	٦٢%	٣٣,٣%	٨٨,٩%	%	٦٩,٦

العناصر	جهة الإنتاج				الإجمالي (ن=٢٢٤)
	حكومي (ن=٩٢)	مجتمع مدني (ن=٣٣)	خاص (ن=٩٩)	إك	
كتابة على الشاشة subtitle	٧٠	٣٣	٩٢	١٩٥	١٩٥
	٧٦,١	١٠٠	٩٢,٩	%	٨٧,١
ترجمة أسفل الشاشة	١٨	—	٣١	٤٩	٤٩
	١٩,٦	—	٣١,٣	%	٢١,٩
مقاطع فيديو أرشيفية	٩٢	٣٢	٩٧	٢٢١	٢٢١
	١٠٠	٩٧	٩٨	%	٩٨,٧
مشاهد تمثيلية	١٣	٩	٦٢	٨٤	٨٤
	١٤,١	٢٧,٣	٦٢,٦	%	٣٧,٥
جرافيك ومؤثرات بصرية	١٨	٥	٣٠	٥٣	٥٣
	١٩,٦	١٥,٢	٣٠,٣	%	٢٣,٧

تتضح من بيانات الجدول رقم (١٠) عناصر الصورة المستخدمة لتناول الثُخب المصرية في الأفلام التسجيلية عينة التحليل، كان أكثر عنصر مرئي تم الاعتماد عليه هو مقاطع الفيديو الأرشيفية المتحركة بنسبة ٩٨,٧% من إجمالي عينة الدراسة، حيث لا يخلو معظم الأفلام التسجيلية من المادة الأرشيفية التي تعد عنصراً أساسياً للتعبير عن مراحل وأحداث ومناسبات مهمة، وقد تصدرت الجهات الحكومية بنسبة ١٠٠%، حيث إن جميع أفلامها لا بد أن تعتمد على المادة الأرشيفية، مثل: فيلم (الخال عبد الرحمن الأبنودي) تمت الاستعانة بلقطات أرشيفية لقرية (أبنود) التي ولد ونشأ فيها، وفيلم (القائد أحمد البدوي) تمت الاستعانة بلقطات أرشيفية للتحريك للاستدلال على المعلومات التاريخية للشخصية من بداية نشأتها، والجراجات التي قام بإنشائها، ولقطات وهو يستورد ٣٠٠ أوتوبس من فرنسا وأمريكا وألمانيا، وفي المرتبة الثانية أتت جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ٩٨% من خلال فيلم "سيدة مصر الأولى" أثناء تكريم الرئيس جمال عبد الناصر للسيدة أم كلثوم، ولقطات من حفلاتها التي عقدتها في الخارج لصالح المجهود الحربي لدعم جيش بلدها، وفي المرتبة الثالثة جاءت منظمات المجتمع المدني بنسبة ٩٧%؛ حيث تم الاعتماد على اللقطات الأرشيفية المتحركة من خلال استعراض بعض مشاريع لسيدات أعمال مصريات وسير العمل داخل مشاريعهن، وفيلم "سوزي عدلي" عضو مجلس النواب ولقطات أرشيفية لها وهي تتحدث داخل المجلس. وجاءت الصور الفوتوغرافية في المرتبة الثانية بنسبة ٩٠,٢%، حيث يتم الاعتماد على الصور الفوتوغرافية الثابتة - سواء أكانت حديثة أم صوراً أرشيفية - بشكل كبير في معظم الأفلام؛ للتعبير عن المراحل الزمنية المختلفة للشخصية، وتوضيح أحداث مهمة ومؤثرة لدى الشخصية من خلال الصور، وتعد أكثر الجهات

اهتماماً بالصور الفوتوغرافية هي جهات الإنتاج الخاصة، مثل: فيلم (فاتن حمامة)، وفيلم (الشيخ الشعراوي)، وفيلم (محمود الجوهري)، وهي أفلام تضمّنت الكثير من الصور الفوتوغرافية لتلك الشخصيات النخبوية واستخدامها لدلالات محددة داخل الفيلم، تليها في المرتبة الثانية الجهات الحكومية بنسبة ٩٦,٧% من خلال أفلام (الدكتور أحمد زويل، الموسيقار هشام جبر، الشاعر زين العابدين فؤاد)، وهي أفلام اهتمت بالصور الفوتوغرافية للتعبير عن المراحل العمرية والمهنية للشخصية، وصور للتكريّات والجوائز التي حصلوا عليها، وفي المرتبة الثالثة كانت منظمات المجتمع المدني بنسبة ٤٢,٤%، حيث اعتمدت أفلامها على اللقاءات الحية والعناصر المرئية المتحركة أكثر. وفي المرتبة الثالثة جاءت الكتابة على الشاشة subtitle بنسبة ٨٧,١% من إجمالي عينة التحليل، حيث اهتمت غالبية الأفلام بوجود كتابة على الشاشة من خلال كتابة أسماء الضيوف في المقابلات الشخصية، وأسماء الأماكن في بعض الأفلام، مثل: (قصر محمد علي - متحف آدم حنين). وجاءت الوثائق والرسائل المكتوبة في المرتبة الرابعة بنسبة ٦٩,٦% من إجمالي عينة الدراسة، حيث أتت جهات الإنتاج الخاصة في المرتبة الأولى بنسبة ٨٨,٩% من خلال فيلم (بطرس غالي)، حيث تم عرض نص رسالة تحدث فيها "إن انتمائي لمصر - الدولة الإفريقية التي تطل على البحر المتوسط، والتي اضطلعت عبر العصور بدور الجسر، والتي فيها تفاعلت الحضارات والأديان - يفرض عليّ أن أعتنق ما يسري في عروق كل مصري، وما يتسم به فكره ووجدانه، ألا وهو الإيمان بأن السلام والأمن غاية، والحوار والتفاوض أسلوب، والوفاق والتعاون أمل"، وهناك نصوص رسائل للشخصية أو مقولات مؤثرة لدى الشخصية، مثل: فيلم (أحمد باشا كمال) عندما قال: "تلك آثارنا تدل علينا... إذ ليس في الأمصار كمصرنا تاريخها أعم بياناً وأتم برهاناً"، وفيلم (نجيب محفوظ) وإظهار بعض المقولات الأدبية له، وفيلم (علي مصطفى مشرفة) وما قاله عنه أينشتاين وعن عقليته الذهبية بأنه "موسوعة بشرية حوت الكثير من النبوغ الذي قلّ أن تجده في العالم بأسره"، واستخدمت الكتابة على الشاشة أيضاً لإظهار التوقيعات الزمنية لبعض الأحداث، وفي المرتبة الثانية أتت الجهات الحكومية بنسبة ٦٢% من خلال فيلم (أحمد البدوي) حيث تم عرض الرسالة المكتوبة لترقية أحمد البدوي من الرئيس "أنور السادات". وأتت في المرتبة الثالثة منظمات المجتمع المدني بنسبة ٣٣,٣%. وفي المرتبة الخامسة كانت المشاهد التمثيلية المصورة بنسبة ٣٧,٥% من إجمالي عينة الدراسة، حيث جاءت جهات الإنتاج الخاصة في المرتبة الأولى بنسبة ٦٢,٦%؛ نظراً لـ توافر الإمكانيات المادية لإنتاج مثل تلك المشاهد التي تحتوي على موقع تصوير مجهز لإعادة التمثيل، وتوفير الممثلين في حالة الاستعانة بممثلين محترفين، مثل: فيلم (محمد علي) وإعادة تمثيل مذبحة القلعة، وفيلم (محمد فائق) تمت إعادة التمثيل بواسطته أثناء كتابته عن الرئيس "جمال عبد الناصر"، وجاءت منظمات المجتمع المدني في المرتبة الثانية بنسبة ٢٧,٣% من خلال إعادة التمثيل مرة أخرى للمشاهد، مثل بداية يوم إحدى سيدات الأعمال وتوجيهها للعاملين معها، وفي المرتبة الثالثة كانت الجهات الحكومية بنسبة ١٤,١% لعدم احتياج الأفلام التي تم إنتاجها من قبل الجهات الحكومية للمشاهد التمثيلية،

والاكتفاء برسم الفيلم دون الحاجة إلى ذلك العنصر، بالإضافة لارتفاع التكلفة في بعض الأحيان. وفي المرتبة السادسة جاء الجرافيك والمؤثرات البصرية بنسبة ٢٣,٧% من إجمالي عينة الدراسة، وتصدرت جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ٣٠,٣%؛ نظرا لاحتياج بعض الأفلام إلى وسائل إيضاحية للمعلومات ويتم التعبير من خلال الموشن جرافيك، وفي المرتبة الثانية كانت الجهات الحكومية بنسبة ١٩,٦% من خلال فيلم (القائد أحمد بدوي)؛ فقد تم استخدام الموشن جرافيك في إظهار كيفية الحصول على المياه العذبة من قناة السويس أثناء حرب أكتوبر من خلال تسخين برميل وإيصاله بجركن المياه، وفي المرتبة الأخيرة أتت منظمات المجتمع المدني بنسبة ١٥,٢%. وفي المرتبة السابعة جاءت الترجمة أسفل الشاشة بنسبة ٢١,٩% من إجمالي عينة الدراسة، وتصدرت جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ٣١,٣%، ثم الجهات الحكومية بنسبة ١٩,٦% من إجمالي أفلامها، حيث تم استخدام الترجمة في الأفلام التي تناولت بالأخص الشخصيات العالمية، مثل: فيلم الدكتور (أحمد زويل)، والفنان (عمر الشريف)، والمخرج (يوسف شاهين)، وفيلم (الفرعون الذهبي - توت عنخ آمون)؛ وذلك لتسهيل وصول المعلومات المقدمة عن تلك الشخصيات، ولاهتمام العالم الغربي بمعرفة المزيد عنهم. وفي المرتبة الثامنة جاءت الرسوم البيانية والإحصائية بنسبة ١٧,٩% من إجمالي عينة الدراسة، حيث أتت في المرتبة الأولى الجهات الحكومية بنسبة ٢١,٧% من إجمالي أفلامها، وفي المرتبة الثانية منظمات المجتمع المدني بنسبة ٢١,٢%، وفي المرتبة الثالثة جهات الإنتاج الخاصة بنسبة ١٣,١%، حيث إنَّ الهدف من استخدام الرسوم البيانية والإحصائية تسهيل المعلومات التي تحتوي على أرقام كثيرة، وظهر ذلك بشكل واضح في فيلم (التحدي) للرئيس "عبد الفتاح السيسي" الذي أظهر تطور الاقتصاد والبنية التحتية وتطوير العشوائيات وبناء المدن الجديدة، ومع كل تحد قام به الرئيس يتم إظهار الرسوم البيانية والإحصائية التي تدل على الإنجاز بشكل مبسط يستطيع أَلْمُشَاهِد فهمه بسهولة، وهناك عناصر أخرى للصورة ظهرت في الأفلام التسجيلية موضع التحليل، مثل: الخرائط، التي ظهرت بنسبة ٤,٥% من خلال الأفلام التي أنتجت من الجهات الحكومية والخاصة بمجمل ١٠ أفلام، حيث تم استخدام الخرائط في بعض الأفلام لتوضيح معلومات مهمة، مثل: فيلم (المحارب أحمد البدوي)، فقد تم عرض خرائط للتعرف كيف تمت الحرب، والمخططات التي تمت أثناء الحرب، وفيلم (فراعنة مصر المعاصرون - ناصر) تم عرض خريطة مصر بعد الحكم العسكري للبلاد، وشكل حدود مصر على الخريطة بعد تولي الرئيس "جمال عبد الناصر" رئاسة الجمهورية، وفي المرتبة الثانية من بين العناصر المرئية المستخدمة جاءت اللوحات بنسبة ٣,٦%، والتي عرضت في ٨ أفلام من إجمالي عينة الدراسة، حيث تم استخدامها في الأفلام التي عرضت النُخب الفنية أكثر، والتي اهتمت بإبراز المعاني وراء بعض اللوحات، مثل: فيلم (فاروق حسني)، وفيلم الفنان التشكيلي (عدي رزق الله)، والفنان التشكيلي (جمال مليكة)، واهتمت تلك الأفلام بعرض مجموعة من اللوحات التشكيلية ذات الدلالات المؤثرة والمعبرة.

التحليل الكيفي لعينة الدراسة التحليلية:

سيوضح الباحث في هذه الدراسة ما لم تقم الأرقام بإظهاره؛ وذلك من خلال مجموعة من النقاط عن الأفلام التسجيلية التي تناولت الثُخب المصرية التي تم تحليلها، وهذه النقاط هي:

*** الصورة الإعلامية للثُخب المصرية:** ظهر وبشكل ملحوظ في عينة الدراسة اهتمام القائمين على الأفلام التسجيلية المصرية بعرض الصفات والقيم السلبية الخاصة بالثُخب المصرية، ودائماً ما يتم تفضيل أن تكون الصورة الإعلامية للثُخب المصرية إيجابية، وأن الشخص يتمتع بصفات وسمات إيجابية طوال الوقت، وبالأخص الأفلام التي تناولت حياة الرؤساء المصريين، والتي تم إنتاجها من قبل الجهات الحكومية، فكانت تتمتع بقدر قليل من الحرية في التعبير، والعمل على إظهار الرؤساء بصورة القوة والذكاء، وإغفال بعض الصفات السلبية الأخرى، على عكس الأفلام التي أنتجت من الجهات الخاصة؛ فكانت هناك حرية أكبر في زاوية تناول الشخصية النخبوية، مثل: فيلم (الناصر - ناصر) الذي أظهر عدم الاستعداد التام من الرئيس المصري جمال عبد الناصر في تأهيل جيشه لكي يكون على أتم الاستعداد للحرب في أي وقت، وفيلم (السادات - الباحث عن الذات)، والذي عرض فترة دعم السادات لجماعة الإخوان المسلمين، وصدور قرار منه بالعفو عنهم وخروجهم من السجن، حتى تمت محاربته منهم فيما بعد، وندمه على ذلك القرار، وهذا ما لم يتم إظهاره في الجهات الحكومية، وهذا دليل على وجود تقصير في تقديم صورة عن الثُخب المصرية بالصور المختلفة لها، ونستخلص أنه في أغلبية الأفلام التي تم تحليلها من جهات الإنتاج المختلفة دائماً ما يتم تفضيل أن تكون الصورة الإعلامية للثُخب في أي مجال تشغله أن تكون إيجابية وتتمتع بصفات وسمات قيادية ومميزة؛ مما يجعلها قدوة لباقي الأجيال المختلفة.

*** الثُخبة السياسية:** ظهرت تلك الثُخبة بصفات نمطية ثابتة لم تتغير كثيراً رغم أنها جرى تناولها في أفلام تسجيلية عديدة، فدائماً ما كانت تظهر تلك الثُخبة في دور المجاهد، والقائد، والمخلص لوطنه الذي يدافع عنه، وتعاونهم مع الشباب لبناء نظام سياسي مختلف، وأيضاً يتم الاهتمام بالجوانب المهنية للشخصية، والبعد عن المواقف الحياتية والمعيشية، فهناك جوانب أخرى يمكن عرضها عن حياة الثُخبة السياسية مثل المواقف العائلية وعرض الجانب الأسري للشخصية، أو علاقته بأصدقائه بطريقة تعطي الفيلم إيقاع وحيوية والبعد عن المثالية الزائدة.

*** الثُخبة العسكرية:** يتم تناول تلك الثُخبة دائماً في الأفلام التسجيلية بصورة توحى بالقوة والعزة، وكيف تكون تصرفاتهم وقت الحروب والأزمات ومكافحة الإرهاب، مثل: فيلم "الشهيد محمد بطران" وهو شهيد الجيش المصري "محمد بطران" الذي قهر الإرهاب واستشهد في نهاية رحلته ليصبح رمزاً قوياً للجيش المصري، وفيلم (المشير أحمد سيد البدوي) الذي يتناول ما قام به المشير من إسهامات جليلة داخل الجيش المصري، وفيلم (الجنرال) وهو عن رئيس أركان الجيش المصري "سعد الدين الشاذلي"

الذي قدم للجيش المصري الكثير وأصبح رمز القوة والذكاء داخل الجيش المصري، ومن ذلك يتضح أنه دائما يتم تسليط الضوء من خلال الأفلام التسجيلية على بعض السمات، مثل: القوة والذكاء والوطنية التي توجد في النخبة العسكرية.

★ **النخبة الدينية:** يتم الاهتمام بتلك النخبة في الأفلام التسجيلية أن تكون في مظهر حسن وجيد طوال الوقت، سواء أكانت تلك الرموز في الدين المسيحي أم الإسلامي، وظهر ذلك من خلال فيلم (البابا شنودة) الذي يتناول قصة حياة الأنبا والقدّيس "البابا شنودة" الذي يعد من أهم رجال الدين المسيحي وما قدمه خلال مسيرته الدينية وما قدمه لمصر، وفيلم (الشيخ سيد النقشبندى) الذي أوضح كيف أثرى العالم الإسلامي بصوته الرخيم وابتهالاته المميزة، وفيلم (الشيخ عبد الباسط عبد الصمد) الذي يعد من المعجزات الإلهية في عالم التلاوة والتجويد، وفيلم (الشعراوي الذي فسر ورأى) الذي يعرض سيرة إمام الدعاة "محمد متولي الشعراوي" وما قدمه من علم أفاد به آلاف المسلمين على مستوى العالم، وبذلك يتضح أنه دائما ما تظهر النخبة الدينية في الأفلام التسجيلية كرمز للطهارة والنقاء وأنهم رسل لعلوم الدين التي يستفيد بها المسلمون والمسيحيون في جميع أنحاء العالم.

★ **النخبة الأدبية:** ظهرت تلك النخبة في الأفلام التسجيلية كرمز للعلم والثقافة والقوة الفكرية والعقلية؛ فقد بلورت العديد من الأفلام التسجيلية عينة التحليل الصورة الإيجابية للأدباء والمفكرين، مثل: أفلام (الأديب نجيب محفوظ) الذي تم إنتاج العديد من الأفلام التسجيلية عنه، وفي كل فيلم يتم تناول بزوايا جديدة ومن منظور مختلف يظهر العبقرية والإبداع الفكري الذي تميز به عن غيره من الأدباء، فظهر كيف تأثر بالثورات والأحياء الشعبية التي سكنها وتجول بها حتى أصبح لديه هذا الكم من المخزون الفكري الذي استطاع أن يريه للعالم من خلال رواياته المخلدة، وفيلم (عبقرية العقاد) الذي ظهرت من خلاله عبقرية "عباس محمود العقاد" الذي تحدى كل الصعوبات للوصول إلى العبقرية الفكرية والأدبية التي وصل إليها، وفيلم (عميد الأدب العربي) الذي تناول شخصية الأديب الدكتور "طه حسين" الذي ظهر خلال الفيلم كأديب متمرد من خلال أفكاره الفريدة وتمرده على الأفكار التقليدية حتى وصل إلى المكانة الأدبية المتميزة وأصبح عميدا للأدب العربي، ومن خلال ذلك يتضح أن النخبة الأدبية لها مكانة تستحقها تظهر من خلال الأفلام التسجيلية المتنوعة، وتظهر من خلال صورة مصر الثقافية.

★ **النخبة العلمية:** ظهرت تلك النخبة بصورة مميزة من خلال تسليط الضوء على الإنجازات العلمية التي حققتها والتي رفعت من مكانة مصر العلمية، مثل: فيلم (أ.د. إيمان صلاح الدين)، وفيلم (أ.د. وجيدة عبد الرحمن)، وفيلم (أ.د. نادية إسكندر)، وهن من النخبة النسائية العلمية التي أسهمت كل واحدة منهن في تطوير العلم بطريقة مميزة، سواء في مجال الكيمياء أو الفيزياء أو البيولوجي، وفيلم (رائد النهضة العلمية) عن العالم علي مصطفى مشرفة، وألقى الفيلم الضوء على دوره الفعال في المجتمع

العلمي داخل وخارج مصر، وفيلم (الدكتور أحمد زويل) الذي يظهر الصورة العلمية المصرية التي خلدت في أذهان العالم من خلال الدكتور "أحمد زويل" الذي يعد أول عالم مصري يحصل على جائزة نوبل في علم الكيمياء، وكل تلك الأفلام استطاعت أن تظهر الثخبة العلمية في المكانة التي تستحقها، وعبرت عن تقديرهم من خلال عرض الأفلام بشكل يناسب تاريخهم العلمي.

★ **الثخبة الاقتصادية:** تم عرض الثخبة الاقتصادية بصورة تبرز دورهم الفعال في تنمية اقتصاد البلاد، وعلى رأسها الأفلام التي تناولت "طلعت باشا حرب" الذي ظهر في العديد من الأفلام بسمات إيجابية توضح كيف استطاع أن ينهض بمصر من خلال مشاريعه القوية، وفيلم "أبو رجيلة" الذي قام باستيراد الأنوبيسات الألمانية والفرنسية إلى مصر واستطاع أن يحدث نقلة نوعية في وسائل المواصلات المصرية، وساهم في إنشاء بنك مصر، وعمل على تطوير اقتصاد مصر طوال حياته، وإن كان الفيلم قد عرض بعض السمات السلبية، مثل: الفشل والخسارة التي لحقت به بعدما سافر وترك مشاريعه مما تسبب في فشله فيما بعد وإعلان إفلاسه، وفيلم (التحدي) الذي تناول سيرة الرئيس "عبد الفتاح السيسي" من منظور اقتصادي، وكيف استطاع برؤيته أن يرفع من شأن الاقتصاد المصري ويسهم بإنشاءات ومشاريع تعمل على تطوير حركة الاقتصاد، وبذلك عرضت الأفلام التسجيلية الثخبة الاقتصادية بأكثر من منظور: كالفشل والنجاح، فتلك الأفلام التي تناولت الثخبة الاقتصادية عينة التحليل لم تلتزم بأن تظهر الثخبة الاقتصادية بصورة ناجحة طوال الفيلم؛ فقد تم الاهتمام بإبراز الرؤية الاقتصادية لكل شخص، سواء أكانت رؤيته ناجحة وطويلة الأمد أم تعوقها بعض العقبات مما يؤدي إلى فشلها.

★ **الثخبة الفنية:** ظهرت تلك الثخبة بأكثر من تناول على حسب المجال الفني الذي تشغله تلك الثخبة، فبعض الأفلام قد تعرضت للثخبة الفنية التي تعمل في مجال الرقص، مثل: فيلم (الراقصة الشرقية- تحية كاريوكا) وفيلم (المدرّب وراقص الباليه- مايك البريمو) بطريقة أنهما من الثخبة المهمة لنشر الفن المصري، وتعمل تلك الأفلام على تصحيح الصورة الذهنية لفن الرقص داخل المجتمع، بينما الأفلام التي اختصت بمجال الفن التشكيلي والمعماري أظهرت هؤلاء الفنانين بروح البساطة والمحبة للفن دون الاكتراث لأي شيء آخر، مثل: فيلم (راهب الآثار الإسلامية) الذي تناول الفنان والباحث والعاشق للآثار الإسلامية رغم اختلاف ديانتهم الفنان "هنري أمين عوف" والذي بحث كثيرا في عالم الآثار الإسلامية، دون أن يكون متعصبا لدينه أو يهتم للفتنة الطائفية، وفيلم (آدم حنين) الذي اهتم بعرض البساطة التي عاشها ذلك الفنان وسط لوحاته ومنحوتاته، وبعده عن أي مشاكل؛ لإخلاصه لفنه في المقام الأول، ومن ذلك يتضح أن الأفلام التي تناولت الثخبة السينمائية من ممثلين ومخرجين ومصورين قد تناولتهم بسماتهم السلبية والإيجابية، مثل: فيلم العالمي (يوسف شاهين) الذي عرض عصبية المخرج الدائمة، ولكنه كان مهتماً ومخلصاً لفنه وعمله، وفيلم (صاحبة العصمة) "أم كلثوم"

عرض أنها كانت شخصية قوية تخاف على فنها وتهتم أن تنتقي كلمات أغانيها وملحنها بشكل دقيق، وقد شملت الأفلام التسجيلية التي تناولت النخبة الفنية تلك النخبة بكل أشكالها؛ من فن تشكيلي، وغناء، وموسيقى، ورقص، ونحت، وتمثيل.

★ **النخب المصرية المهمشة ونادرة الظهور:** توجد بعض المجالات التي تشغلها النخب المصرية ولكن لا يتم الاهتمام بها وتسليط الضوء عليها من خلال الأفلام التسجيلية كما يتم مع باقي المجالات، مثل: النخبة المصرية التاريخية؛ وهي نخبة مهمة يجب أن يتم رصدها طوال الوقت، وبالأخص الشخصيات الفرعونية التي لا يعلم الكثير عنها، فدائماً ما يتم عمل أفلام عن (الفرعون الذهبي - توت عنخ آمون) ولا يتم الاهتمام بشخصيات أخرى، مثل: (الملكة حتشبسوت - الملك سنوسرت الأول - الملكة تي - الملك رمسيس الثاني - الملكة نفرتيتي) وهي شخصيات فرعونية لديها تاريخ حافل بالإنجازات ولكن لا يتم عمل أفلام عنها، والنخبة الرياضية أيضاً يوجد تهميش كبير لها؛ ففي تلك العينة من الأفلام التي تم تحليلها وعلى مدار الفترة الزمنية المحددة - والتي تقدر بـ ١٣ عاماً - لا يوجد سوى فيلم واحد يخص النخبة المصرية الرياضية وهو عن اللاعب والمدرّب الرياضي الشهير "محمود الجوهري"، ولم ينتج فيلم عن شخصية رياضية أخرى، والخطاطون أيضاً لا يتم الاهتمام بهم بشكل كبير مثل الفنانين التشكيليين؛ فقد تم إنتاج فيلم عن "سيد إبراهيم" الذي لقب بعميد الخط العربي، وفيلم (الخطاط محمد عبد القادر) الذي لقب بشيخ الخطاطين، وفيلم (يوسف أحمد) وهو أحد أبرز الخطاطين والذي لقب برائد البعث والإحياء نظراً لما قدمه من أعمال تخص الخط العربي، وأحياناً ما هو نادر ومندثر، وهذا العدد من الأفلام التسجيلية يعد قليلاً على هذا الفن الذي يعد فنانوه نخبة نادرة في هذا الوقت، وأيضاً النخبة الإعلامية تعد مهمشة؛ فقد تم إنتاج فيلم عن "فاطمة اليوسف" الشهيرة بـ "روز اليوسف"، وتناول فيلم سيرة الصحفي "ياسر رزق"، في حين أن هناك نخبة إعلامية مصرية قوية - سواء في الإذاعة أو التلفزيون أو في الصحافة - ولم يتم عمل أفلام تسجيلية عنها؛ لذا فهناك فئة ليست بالقليلة من النخبة يتم تهميشها ولا يتم عمل أفلام تسجيلية كافية عنها.

★ **تأثير جهات الإنتاج على نوعية الأفلام المقدمة حول النخب:** تعد جهات الإنتاج الحكومية والخاصة ومنظمات المجتمع المدني لها تأثير كبير على نوعية الأفلام التسجيلية المنتجة حول النخب المصرية. فالجهات الحكومية قد تميل إلى تقديم محتوى يعكس رؤيتها الرسمية أو تاريخها وغالباً ما تتبنى منظوراً معيناً يتماشى مع رؤية الحكومة أو توجهاتها السياسية حول شخصيات النخب المقدمة وتهتم بالنخب السياسية والعسكرية في المقام الأول، بينما منظمات المجتمع المدني والمتمثل في المجلس القومي للمرأة يعتمد في إنتاجه على الأفلام التي تخص النخب النسائية فقط، بينما الجهات الخاصة قد تسعى إلى تناول شخصيات النخب في كافة المجالات بما يحقق مشاهدات أعلى لتلك الأفلام، كما أنها تتمتع بحرية أكثر في تناول الشخصيات المختلفة وبالأخص النخب السياسية فهي شركات إنتاج

مستقلة لا تعتمد على ثوابت أو أطر تتحكم في إنتاجها، وقد تتميز بجودة فنية أعلى من الإنتاج التسجيلي الحكومي تبعاً للإمكانيات الفنية العالية لذا، يمكن أن يؤدي هذا التباين في أهداف الإنتاج إلى توجيه الأفلام بطرق مختلفة، مما يؤثر على جودة ومضمون وطريقة عرض الأفلام التسجيلية التي تتناول النخب المصرية.

مقترحات الدراسة:

- ★ إجراء دراسة حول دور الأفلام الوثائقية التي تتناول السير الذاتية للزعماء المصريين على مدى تاريخ مصر المعاصر ودورها في إمداد الشباب بالمعلومات عنهم.
- ★ تأثير استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة في إعداد وإنتاج وعرض الأفلام التسجيلية عن السير الذاتية.
- ★ الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في تجسيد أعمال أكثر تطوراً تخص النخب والشخصيات البارزة المختلفة.
- ★ عقد شراكات بين شركات الإنتاج العربية بما يساهم في خفض كلفة الإنتاج والعائد يكون كبير؛ من خلال إنتاج مشاريع سينمائية تسجيلية ضخمة تعالج النخب المصرية والعربية المختلفة.
- ★ إنشاء صندوق دعم مالي خاص لتمويل مشاريع الإنتاج التسجيلي عن النخب والشخصيات البارزة في المجالات المختلفة.
- ★ إقامة المزيد من المهرجانات السينمائية المختصة في المجال التسجيلي، وتكريم الأفلام التي قدمت سيراً ذاتية للنخب.

مراجع الدراسة:

أولاً: المراجع العربية:

- بيومي، فاتن عبد السلام. (٢٠١٨). استخدام الشباب الجامعي للأفلام التسجيلية التي تعرضها القنوات الفضائية كأحد مصادر المعرفة التاريخية والإشباع المتحققة منها (رسالة ماجستير غير منشورة). معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، القاهرة.
- حجازي، هناء. (بدون تاريخ). الفيلم الوثائقي السيدي. جريدة الرياض. تم الاسترجاع في فبراير ٢٠٢٤، من <https://www.alriyadh.com/1908263>.
- الحديدي، منى. (١٩٨٢). السينما التسجيلية الوثائقية في مصر والعالم العربي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الحديدي، منى، إمام، سلوى. (٢٠٢٠). السينما والبرامج التسجيلية في مصر. القاهرة: دار الفكر العربي.
- حسين، محمود. (بدون تاريخ). لماذا تستحوذ أفلام السير الذاتية على القدر الأكبر من الاهتمام والجوائز؟ أراجيك فن. تم الاسترجاع في يناير ٢٠٢٤، من <https://www.arageek.com/art/why-biographies-movies-got-most-attention-and-awards>.
- حمد، عباس أحمد الحاج. (٢٠٢٠). التوثيق الإعلامي ودوره في معالجة القضايا التاريخية: دراسة استقرائية وصفية لعينة من البرامج والأفلام الوثائقية (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، كلية علوم الاتصال، قسم راديو وتلفزيون، السودان.
- الخولي، حسام. (بدون تاريخ). سينما السيرة الذاتية... الاختباء في حكايات البيت. ذات مصر. تم الاسترجاع في فبراير ٢٠٢٤، من <https://zatmasr.com/> سينما-السيرة-ذاتية-الاختباء-في-حكايات.
- ددح، شيماء محمد كمال. (٢٠١٩). الصورة الإعلامية للفراعنة في الأفلام الأمريكية بالقنوات الفضائية العربية وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى المراهقين المصريين. مجلة دراسات الطفولة، ٢٢(٨٢)، ٢٤-١.
- دونيا، علال. (٢٠١٧). الشخصية التاريخية في الفيلم الوثائقي العربي: دراسة تحليلية تاريخية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم البواقي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم الإعلام والاتصال، الجزائر.

- ذباح، توفيق. (٢٠٢١). *سينما السيرة الذاتية في الفيلم الوثائقي - دراسة سيميوتأويلية* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة علوم الإعلام والاتصال، الجزائر.
- سلامة، حسام. (٢٠٢٣). اتجاهات شباب الإعلاميين نحو وثائقيات السير الذاتية المقدمة على منصة Netflix. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، (٨٣)، ٢٢٩-٢٨٦.
- شاكر، وليد عبد الملك. (٢٠٢٢). أدلجة الوثيقة في الأفلام الوثائقية التاريخية. *مجلة الدراسات المستدامة*، العراق، (١)٤، ٩٠٩-٩٣٨.
- شبايك، نيرة. (٢٠٢٠). *عوامل الجذب في الفيلم التسجيلي: دراسة مسحية للمضمون والجمهور والقائم بالاتصال* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، مصر.
- طيبي، عبدالله. (٢٠١٨). *السينما الوثائقية ودورها الإعلامي* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية الأدب العربي والفنون، الجزائر.
- عبد العزيز، بركات. (٢٠١١). *مناهج البحث الإعلامي: الأصول النظرية ومهارات التطبيق*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- عبد المقصود، حمدي. (٢٠١٠). *السينما التسجيلية*. القاهرة: مركز تطوير الأداء والتنمية.
- فوزي، صفا. (٢٠١٥). *الفيلم التسجيلي: مفهومه، وظائفه، أشكاله وخطوات إنتاجه*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- قطاف، سارة. (٢٠١٤). *كتابة سيناريو الأفلام التاريخية من خلال عينة من الأفلام الجزائرية الثورية: "الأفيون والعصا"، "نوه"، "الخارجون عن القانون"، "زبانة": دراسة تحليلية وصفية* [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة الجزائر.
- محمد، إلهام أبوزيد عشري. (٢٠١٨). *صورة النخبة السياسية العربية والأجنبية كما تقدمها الأفلام الوثائقية بمواقع الإنترنت - دراسة تحليلية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، مصر.
- مرسي، أحمد كامل، وهبة، مجدي. (١٩٧٣). *معجم الفن السينمائي*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- مصطفى، فاطمة الزهراء محمد الحفني. (٢٠٢٢). *أفلام السير الذاتية للمشاهير كما تعالجها السينما الروائية والتسجيلية وعلاقتها باتجاهات المشاهدين نحوهم* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، مصر.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Coleman, S. (2022). *The depiction of political politicians in British documentaries and their relationship to political values* (Unpublished master's thesis). Lancaster University, Faculty of Mass Communication, UK.
- Grant, B. K., & Sloniowski, J. (Eds.). (2013). *Documenting the documentary: Close readings of documentary film and video*. Wayne State University Press.
- Gregg, C. N. (2016). *True life story: Mythmaking in biographical films* (Unpublished master's thesis). Middle Tennessee State University, Murfreesboro, USA.
- Herman, X. (2018). *The biopic in Soviet cinema: Cultural analysis and reception theory in portrayals of Joseph Stalin* (Unpublished doctoral dissertation). University of Oxford, UK.
- Ibrahim, Y. K. (2018). *Characterization of Arab personality in films participating in international festivals: Analytical study of the period from 2009 to 2015* (Unpublished master's thesis). Al-Iraq University, School of Mass Communication, Iraq.
- La Marre, H. L. (2019). *When is fiction as good as fact? Comparing the influence of documentary and historical reenactment films on engagement, affect, issue interest, and learning* (Unpublished doctoral dissertation). The Ohio State University, School of Journalism and Mass Communication at the University of Minnesota, USA.
- McLane, B. A. (2012). *A new history of documentary film*. Bloomsbury Publishing.
- Muronda, E. F. (2021). *In search of the magic wand: Political documentaries that deal with political elites and their role in shaping political values of African youth* (Unpublished master's thesis). California University, USA.
- Nichols, B. (2017). *Introduction to documentary*. Indiana University Press.
- Robinson, M. (2016). *Mapping the British biopic: Evolution, conventions, reception and masculinities* (Unpublished doctoral dissertation). University of the West of England (UWE Repository), UK.
- Saritas, D. (2020). What messages a documentary and biographical film give about the nature of science to prospective science teachers? *International Journal of Progressive Education*, 16(2), 262–278.
- Shobha, S. (2021). *The contribution of Indian political documentary cinema: A study of effects on major socio-political values* (Unpublished master's thesis). DUT University, College of Literature, India.
- Vaughan, A. J. (2019). *Performing identity in contemporary biographical documentary* (Unpublished doctoral dissertation). University of Southampton, UK.

ثالثاً: محكمين استمارة تحليل المضمون:

أسماء الأساتذة المحكمين طبقاً للترتيب الأبجدي والمنصب الجامعي:

- أ.د/ أشرف محمد أستاذ السيناريو بالمعهد العالي للسينما – أكاديمية الفنون –
والسيناريسست.
- أ.د/ آمال الغزاوي أستاذ الإعلام وعميدة المعهد الكندي العالي
لتكنولوجيا الإعلام الحديث.
- أ.د/ جيلان شرف أستاذ الإذاعة والتلفزيون – أمين الشؤون التعليمية
بمعهد البحوث والدراسات العربية.
- أ.د/ خالد بهجت أستاذ الإخراج السينمائي بالمعهد العالي للسينما،
والمخرج السينمائي والتلفزيوني.
- أ.د/ دينا فاروق أبو زيد أستاذ بكلية الإعلام جامعة عين شمس، ووكيل الكلية.
- أ.د/ علي عجوة أستاذ العلاقات العامة والإعلان بجامعة القاهرة.
- أ.د/ ماجي الحلواني أستاذ متفرغ بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
- أ.د/ وليد سيف أستاذ النقد السينمائي والتلفزيوني بالمعهد العالي للنقد الفني،
أكاديمية الفنون.
- أ.م.د/ رجاء الغمراوي أستاذ الإعلام المساعد بكلية اللغة والإعلام –
الأكاديمية العربية بالإسكندرية.
- أ.م.د/ سعاد شوقي أستاذ مساعد بقسم الإخراج بالمعهد العالي للسينما – أكاديمية الفنون.
- د/ لمياء سمير كبير مخرجين ومدير عام البرامج بالقناة الفضائية المصرية
بالحياة الوطنية للإعلام.
- أ./علي بدرخان المخرج السينمائي.